الشمال

ACHAMAL 2000

إعلام جهوي متقدم

المغرب تارة MAROC 2007 www.ojd.ma

"الشمال" تنفرد بمحاورة متعافية من وباء "كورونا" بمدينة طنجة

ص 9

"الشمال" تنشر في حلقات كتاباً حول الجوائح الطبيعية في العصر الوسيط

الباحثة رشيدة الشانك

ص 8

حوار مفتوح مع

الدكتورة عتيقة مكايسي في زمن «كورونا»

الصفحة الأخيرة

من الشمال

مجرمو الأزمات

• عبد الإله المويسي

ص 2

"الشمال" تواصل استطلاع آراء النخب الوطنية» ص 5-6

المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير : عبد الإله المويسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 05.39.94.57.09

العدد 1041 - الثمن 4 دراهم - الثلاثاء 20 شعبان 1441 / 14 إلى 20 أبريل 2020

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار : 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني : info@achamal.ma - الموقع الإلكتروني : www.achamal.ma

من الشمال

مجرمو الأزمات

• عبد الإله المويسي

mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

أبانت «كورونا»، هذه الفاجعة التي ألمت ببلادنا فجأة، عن فواجع في طبيعة مماثلة. إذ على الرغم من المحنة الكبرى التي نمر بها لم تتوان شريحة من بني جلدتنا عن اغتنام الفرصة لإشباع رغباتها المرضية في الربح، ولتكديس مزيد من الامتيازات التجارية على حساب آلام الوطن.

وهكذا تتبعنا عبر كل الإذاعة والتلفزة الوطنية بمختلف قنواتها، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، اخبار عن وضع تحت المتابعة القضائيــة، أو عن إلقــاء القبض على صنــف من المجرميــن الاستثنائيين الذين انتعشــوا في ظل أزمتنــا الوطنية.

الصنف الأول تمثل بلا حياء، أو حس وطني في شريحة من التجار الذين عمدوا إلى الرفع التلقائي من أثمنة البضائع بمختلف أنواعها، متحدين بذلك المساطر القانونية المنظمة لذلك، ومساهمين في خلق البلبلة بين الناس، بل إنهم ساهموا في انتشار حالة من الهلع نتيجة تأويلات بسطاء الناس لهذا الارتفاع المفاجئ في الاثمنة. وتجدر الإشارة هنا أن تحديهم للمساطر القانونية المنظمة للمضاربات التجارية قد طال حتى المواد المسعرة.

صنف آخر مرتبط ارتباطا وثيقا بالأول، وهم المجرمون الذين عمدوا إلى تخزين بعض المواد وإخفائها عن الانظار، طبعا فب أفق انتظار تصاعد أثمنها الصاروخي، حسب اعتقادهم، إثر استمرار الأزمة. وهكذا عانى كثير من المواطنين من، وهم في أمس الحاجة بعض المواد، من اختفائها الإجرامي من السوق. والذين جعل الأمر أكثر شدة على الناس هو أن هذا التخزين طال مواد أساسية ملحة في حياة الناس، مثل قنينات الغاز والدقيق وبعض الأدوية ومواد التعقيم.

صنف ثالث من مجرمي الأزمات، والتي لم تخطر جرائمهم على بال عتى عتاة المجرمين في أفلام الإجرام، هم فئة من النصابين اختاروا انتحال صفات رجال الأمن، أو رجال الصحة للتدليس على المواطنين. وهكذا كانوا يخبرون الناس أنهم ممثلو الصحة وان عليهم تعقيم بيوتهم، فيضطروا الناس إلى هجرانها، مما يسهل على هؤلاء المجرمين عملية السطو على ممتلكات البيت.

آخرون من هؤلاء النصابين تقدموا إلى بعض المحلات التجارية والشركات بصفتهم ممثلي السلطة والدولة، وطالبوهم بتقديم مساعدات مالية لمواجهة تكاليف محاربة الوباء.

مجرمون آخرون، من صنف رابع اختاروا فرصة خلو الشوارع والأزقة والدروب من المارة للانفراد ببعض المواطنين العزل وتعنيفهم وسلبهم ما بحوزتهم من أموال أو حاجيات.

ظواهر شاذة كثيرة سادت بالتوازي مع معناة الوطن مع هذا الوباء كان أبطالها هؤلاء المجرمين، وغيرهم ممن لم تصل بعد يد الامن إليهم. إنهم عديمو الضمائر وتجار الالم الوطني. لم تردعهم الحالة الدرامية التي يعيشها الناس جراء فقدان عملهم وقصور ذات اليد عندهم، أو فقدانهم لأهاليهم ضحايا الوباء، ولا مناخ الخوف الرهيب الذي يعصف بهم.

رجال الامن بيقظتهم، وحسهم الوطني العالي كانوا لهؤلاء بالمرصاد. فقد تعقبوهم في كل جحورهم، وتصدوا لهم. وقدموهم للقضاء الذي ننتظر إن يقول كلمته الوطنية في حقهم.

قطرات مداد

• محمد إمغران

لو أن المغرب حرم الأجانب من الاستفادة...

تصوروا لو أن المغرب حرم مهاجرين إسبانيين من الاستفادة الاجتماعية والقانونية، بسبب تداعيات الوباء الحالي، لأقامت الجارة الاسبانية الدنيا وأقعدتها مستعينة بكتائبها الإعلامية، وربما انتقل الهجوم، تحت يافطة الاتحاد الأوروبي، واصفا المغرب بكون مسؤوليه عنصريين في طباعهم وعديمي الإنسانية. مرد هذه المقدمة إلى الجمعية المغربية لإدماج المهاجرين بإسبانيا التي أعربت عن رفضها للمرسوم الملكي بمثابة قانون رقم 12/2020 المؤرخ في 7 أبريل 2020، الذي تبنت بواسطته الحكومة الإسبانية سلسلة من الإجراءات العاجلة في مجال العمالة الزراعية.وأدانت الجمعية في بلاغ لها استبعاد الحكومة من هذه التدابير المهاجرين الذين ليست لديهم وثائق الإقامة «والذين يعملون بالفعل في الحقول بدون عقود عمل ودون الاستفادة من أي نوع من أنواع التغطية الاجتماعية أو القانونية، بسبب الوضع الإداري غير النظامي الذي يجدون أنفسهم فيه»، معتبرة أن استبعاد هذه الفئة من المهاجرين في هذه الفترة «هو قرار مخيّب للآمال بالنظر إلى الحالة الرهيبة واللا إنسانية التي يعيش فيها الآلاف من العمال غير النظاميين في المناطق القريبة من الحقول، وخاصة المهاجرين المغاربة».

المرسوم الملكي المذكور، وفق البلاغ ذاته، أعلن أن المهاجرين الذين بإمكانهم الاستفادة من بعض الإجراءات الخاصة «هم الذين يتوفرون على أوراق إقامة قانونية تنتهي صلاحيتها بين فترة الإعلان عن حالة الطوارئ ويوم 30 يونيو 2020، وكذا الشباب الأجانب في وضعية قانونية الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و21 سنة والذين يتوفرون على حق الإقامة، دون حق العمل». حيث لقي هذا المرسوم الملكي الاسباني انتقادا من الجمعية المغربية لإدماج المهاجرين بإسبانيا، «كون الحكومة قد حددت الاستفادة من حق العمل لهؤلاء الأشخاص فقط في هذه الفترة دون الإشارة إلى أي ضمانات تسمح لهم بالاستفادة من هذه الإمكانية بعد انتهاء الفترة المشار إليها»، معتبرة القرار قراراً نفعياً «يهدف إلى استعمال اليد العاملة للمهاجرين لضمان استمرارية النشاط الزراعي ولإنقاذ الاقتصاد الإسباني في هذه الفترة الصعبة، دون الاعتراف لهم بالحد الأدنى من الحقوق؛ إذ بمجرد انتهاء الفترة المحددة سيجدون أنفسهم مرة أخرى بدون تصريح عمل».ولفت البلاغ الانتباه إلى أن المهاجرين «سيواجهون صعوبات أكبر في الحصول على عروض العمل من بقية الوطنيين؛ إذ إن الحكومة قد وضعت معايير تفضيلية في التعامل مع عروض العمل، واضعة من خلالها المهاجرين في أسفل قائمة المستفيدين المحتملين». وعليه، فإن المهاجرين الذين انتهت صلاحية تصاريح عملهم وإقامتهم خلال الفترة بين إعلان حالة الطوارئ و30 يونيو 2020 هم المجموعة الرابعة حسب الأولوية، «ويأتي في المجموعة الخامسة والأخيرة الشباب الأجانب الذين يتوفرون على أوراق الإقامة، دون أوراق العمل، المتراوحة أعمارهم بين 18 و21 سنة، هذه الفئة يشكلها بشكل أساسي الشباب المهاجرون الذين كانوا سابقاً أطفالاً قاصرين، تحت وصاية السلطات الإسبانية»، يكشف البلاغ ذاته.

وزادت الجمعية قائلة: «إننا أمام مجموعة من التدابير، ذات التأثير الضعيف للغاية على المهاجرين المستضعفين الذين هم في وضعية غير قانونية والذين يشاركون بالفعل في العمل الزراعي، كما لا تقدم حلولاً أو ضمانات لأولئك الذين ستنتهي آجال تصاريح إقامتهم».ودعت الجمعية في الأخير الحكومة الإسبانية إلى مراجعة القرار وتصحيحه وتمكين المهاجرين من الاستفادة منه «دون تمييز على أساس الجنسية أو الوضع الإداري لمقدمي الطلب، ففي خضم هذه الأزمة الصحية ينبغي إعطاء الأولوية للأشخاص المستضعفين وتمكينهم من الحد الأدنى من العيش الكريم».

الشمال ACHAMAL 2000
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
محمد وطاش
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز
طنجة.

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

درديشة

مصطفى حجاج

سورة «الأنبياء» معروفة بين المشايخ وأهل العلم، بأنها سورة «الاستجابة».

إذ أنها السورة القرآنية الوحيدة التي ورد فيها لفظ «فاستجبنا له» أكثر من مرة، وفي أكثر من سياق.

ورد في الآية 76: «ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم».

وورد في الحديث عن سيدنا أيوب عليه السلام في الآية 84: «فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضُر، وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة مِن عندِنا وذكرى للعابدين».

وورد في الآية 88 الخاصة بسيدنا يونس عليه السلام: «فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ، وكذلك نُنْجي المؤمنين».

وورد في الآية 90 حين استجاب الله لدعاء نبينا زكرياء «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زَوجَه».

والسؤال المطروح: هل هذا قاصر على الأنبياء فقط؟

علماء التفسير قالوا: لا، واستشهدوا على هذا، بأن الله حين استجاب لسيدنا أيوب قال: «رحمة من عندنا وذكرى للعابدين» كل العابدين.

وفي إجابته لدعاء سيدنا يونس قال: «ونجيناه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين» كل المؤمنين بالله.

لذا سمّى المفسرون سورة الأنبياء، بسورة الاستجابة، فهي تجمع مفاتيح استجابة ربنا سبحانه وتعالى للدُّعاء.

فمفتاح سيدنا نوح، كان الصبر، 950 سنة من الصبر على دعوة قومه للإيمان بالله.

ومفتاح سيدنا أيوب، كان الأدب الشديد في مخاطبة الله، لما قال: «إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».

ومفتاح سيدنا يونس، كان الدُّعاء، «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

أما مفتاح سيدنا زكرياء، فنجده في قوله تعالى: «إنهم كانوا يسارعون في الخيرات، ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين».

والمطلوب منا في هذه الأيام العصيبة أن نتعامل مع هذه الآيات أو المفاتيح كشفرة، نلجأ إلى استخدامها، ليخلصنا الله من هذا الكرب، ويكشف عنا هذا الغمّ.

النشرة المسائية..

عبد الحي مفتاح

كان كعادته يلاعب طفلته الصغيرة التي يرى فيها قبس النور الآتي. حل الموعد اليومي؛ إنها النشرة الرئيسية المسائية، توقف عن ملاعبتها بعد أن أخبرها بلطف بعينيه. كانت تعرف عادته تلك ولم تزد أن قبلته على خده بحب طفولي لا حدود له، وتسمرت بجانبه تلتفت هنا وهناك.

لفت انتباهه خبر حلق من بعيد؛ عدوى تنتقل كالنار في الهشيم بين الناس، وقال المذيع بصوته الفخم: سبب العدوى هو فيروس انتقل من حيوان إلى إنسان. لم يعط للخبر اهتماما كبيرا ، لكن سوف يكون لتكراره في جميع النشرات المسائية فعله عليه كما يفعل النقر في الحجر. وكل مساء كان أمر الداء يتطور في مهده ومعه تتطور الخسائر و الإجراءات الوقائية، قال في نفسه: لطفك يارب لأن الداء اتسعت رقعته كما الريح وينذر بخطر محدق. وكلما زاد الاتساع زاد قلق العالم وقلقه النابع من روح إنسانية، فالداء يخفي أكثر مما يظهر كالسر وإن كان جميع جنود علم الطب والبيولوجيا... دخلوا في حرب استباقية لا هوادة فيها معه.

ذلك المساء كان وحده، قبس النور الآتي كانت في حفل إحدى صديقاتها الصغيرات، وأمها في زيارة عائلية، كان الصمت يلف أركان البيت، جاء خبر الداء/العدوى، هذه المرة لم يأت من بعيد، أتى من قريب، قال المذيع بصوته الفخم: لقد سجلت الحالة الأولى ببلدنا وهي حالة وافدة، هزت كيانه صعقة خفيفة، كان إلى زمن قريب يرى أن بلده بعيد عن مصدر الداء، لكنه الآن دخل في منطقة الخطر، لم يكن يعرف ما مغزى الحالة الوافدة، لكنه فيما بعد سيحفظ قاموس العدوى بفعل التكرار اليومي في النشرة المسائية كالنقر في الحجر...

ولم يزد أن قال في نفسه : لطفك يارب بعبادك الضعفاء في بلاد ضعيفة...

دخلت قبس النور الآتي مع أمها فعانقهما، كانت الصغيرة ما زالت تحلق ببراءتها في أجواء الفرح والنشوة. التقت نظرته بنظرة رفيقة الحياة، كانت هي كذلك على علم بذلك فقد فعل النقر على الحجر فعله في الجميع، وكان عليهما منذ ذلك المساء التأهب ككل البلد العزيز لحياة جديدة سيفرضها الداء على الجميع...

توالت النشرات المسائية، وكل يوم كان يزداد افتخارا ببلده الضعيف وعباده الضعفاء، وكل يوم كان، رغم القلق المتنامي، يراجع كثيرا من الأحكام المسبقة والخاطئة لأن بلده كان يفاجئه بسر مقاومة دفين...؟!

بلاد الدين وراحة المحتاج والمسكين..

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

استوقفني منذ أسبوعين تصريح أنطونيو غوتييريث ؛ الأمين العام للأمم المتحدة في موضوع هذا الفيروس الكوروني ؛ الذي ملأ الدنيا وشغل الناس..

وهو فيروس كما قال:

- انتشر في جل فضاءات المعمور..
- خلق قلقا وحيرة..
- وضع أنظما صحية أمام اختبارات قاسية..
- أجهز على معيش فئات مجتمعية ضعيفة..
- كانت له وما زالت تداعيات اجتماعية واقتصادية..

وأكد الأمين العام للآمم المتحدة أن كورونا سيصل الى منتهاه.. والعمل يتعين أن يتجه نحو :

انقاذ الأرواح البشرية..

ابطاء الانتشار الوبائي..

الانحياز نحو التعقل والعلم..

التضامن بتقديم العون..

اتباع المشورات الطبية..

تقاسم المسؤوليات في مواجهة هذا الفيروس..

في مغربنا الحبيب تتصدر التعليمات الملكية السامية بحس مواطن عزيز النظير.. كل التدابير ؛ فهي ـ مثالا لا حصرا ـ وراء استحداث صندوق خاص لتدبير هذه الأزمة الوبائية ؛ حيث يتجه العمل أفقيا وعموديا في مناح عدة ، خاصة :

- التكفل بالنفقات..
- تأهيل الآليات والنظم الصحية..
- دعم القطاعات الاقتصادية الحيوية المتضررة (الشغل والسياحة وغيرهما)

وتباشر مرافق حكومية عملها الاستثنائي ؛ خاصة وزارة الداخلية ضمانا للحدود المطلوبة في معيش المواطنين.. وعلى رأسها السهرعلى ضمان الأمن الغذائي المنتظم..

وأما رجال الأمن والدرك والقوات المساعدة والوقاية المدنية والأطباء والصيدلانيين فهم ـ في عز هذه الأزمة الوبائية ـ جند مجندون في وجه جائحة غير مشهودة في تاريخ الأوبئة والأمراض والكوارث ببلادنا وفي أرض الله الواسعة..

في هذه الظرفية الحرجة لا يلتفت المواطنون سوى للقول النافع الراشد الذي وراءه فعل خير ملموس ؛ وأما بلاغات الرياء الماكر لرجال الخرائط فلن يلتفت اليها بعد درس كورونا ؛ لكونها منتوج غيهب وثنيات الريع..

أما آن لرجال الخرائط أن ينصرفوا ؟

هل ستستمر مسرحية رجال الخرائط بعد كورونا ؟

هل ستستمر غلبتهم، كما تنبأ بذلك الشاعر الفذ محمد الخمار الكنوني رحمه الله :

« لا غالب إلا الخرائط ؛
ها أنها باتت الآن
تخلق من كان يخلقها..
لا تقل : ربما..
لا تقل : قد يكون..
هذه يدها في السطور..
وهذا اسمها
كيف ينفلت النقص ؟
من أين يأتي ؟
أليست تفكر لك ؟
تتكلم..
تسمع..
تبصر لك..
فاطو برقك ؛
إن السماء التي كنت تكتبها..
وامح حلمك إن التخوم التي
كنت تقرأها
هي تقرأها..».

اللهم ارفع عنا هذا الوباء..

اللهم أنزل لطفك بنا..

اللهم احفظ بلدنا واحفظ ملكنا، وأدم عليه نعمة الصحة والعافية.

اللهم اجعل بلدنا بلد الدين وراحة المحتاج والمسكين.

محنة الجائحة... كتاب مفتوح لروح النموذج التنموي الجديد

• محمد البوشوكي (دكتور في القانون العام)

إن أزمة الوباء المسمى كورونا»، وهو فيروس قاتل ينتشر في العالم بسرعة فائقة، فيصيب الآلاف ويقتل المئات كل يوم، غير مفرّق بين دول غنية وفقيرة، أو بين عالم أول وثالث. خلال فترة قصيرة، أجبر فيروس كورونا عشرات الدول على غلق حدودها، وحظر تجول مواطنيها، وإعادة تقييم أولوياتها الداخلية والخارجية. وهو ما يطرح أسئلة كثيرة بشأن تبعات ما يحدث على البلدان المختلفة والعالم؟ هل نحن أمام لحظة تاريخية فارقة، أم أمام فيروس سرعان ما ينحسر انتشاره وتبعاته؟ وما الذي يمكن أن نتعلمه من التجربة الراهنة؟ أسئلة عدة تطرح نفسها وبقوة خلال هذه الفترة من الأزمة التي لم تستثني أي دولة ومنها طبعا المغرب؟

ولعل أهم مفارقات انتشار فيروس كورونا في العالم أن دولا صناعية ثرية أظهرت أنها هشة رغم ثرائها وقوتها في الثبات أمام هذا العدو. وهو مثلا حال فرنسا حيث اتضح أن هذا البلد لم يكن قادرا حتى الآن على مد أعضاء الفرق الطبية بالمعدات الأساسية الضرورية التي تسمح لهم بالمساهمة في إسعاف المرضى دون نقل العدوى إليهم أو دون تفشي الفيروس إليهم عبر مرضاهم.

فالحقيقة أن هذا الوباء وضع العالم في كفة واحدة فلا فرق بين دول قوية وأخرى ضعيفة, الكل يعاني مع تفاوت بسيط في طرق المعالجة, ورغم أن المغرب بادر إلى اتخاذ تدابير استباقية, فهو أمام تحدي كبير وجدي للخروج من الأزمة بأقل الخسائر، واستيعاب دروس مهمة من المحنة خصوصا وهو مقبل على طرح نموذج تنموي جديد يصبو إليه المغاربة لتحقيق نوع من التوازن الاجتماعي.

دروس هي إذن يجب التعلم منها أبانتها هاته المحنة وخصوصا للدول النامية والمغرب بشكل خاص وعلى اللجنة المكلفة بتنفيذ وبلورت النموذج المأمول بالغرب ألا يغفل مجموعة من المعطيات الهامة التي قد تقودنا مستقبلا لنوع من التوازن الاجتماعي منها :

دولة تتمتع بقدر كبير من الكفاءة والشفافية، فدور الحكومة المركزية على قدر كبير من الأهمية، ويصعب الاستغناء عنه أو تخطيه في الشدة أو الرخاء. بعد الأزمة، سوف تقيم الشعوب المختلفة طبيعة استجابة حكوماتها لها ولن تنسى المقصّرين

علما أن أزمة فيروس كورونا دولية بامتياز، بدأت في دولة واحدة، وانتشرت في بقية دول العالم في أقل من أربعة أشهر، كاشفة حجم التواصل والاعتماد المتبادل بين الدول، خصوصا على الصعيد الاقتصادي، فعلى مدى العقود الثلاثة الأخيرة، أدت العولمة الاقتصادية إلى نقل مصانع كثيرة خارج الدول الغربية، نحو دول جنوب شرق آسيا، حيث العمالة الرخيصة، حتى باتت مصنع العالم. وأظهرت الأزمة مدى تأثر الشركات الغربية بتوقف خطوط إنتاجها الموجودة في الصين ودول جنوب شرق آسيا، ومدى انكشاف المجتمعات الغربية نفسها للأزمات الكبرى، وكيف أنها سوف تعجز عن إنتاج كثير من احتياجاتها الأساسية في حالة الأزمات الكبرى والطارئة. وهنا تجب الإشارة إلى أن الدول الأوروبية الأكثر معاناة من الفيروس لم تتوجه إلى أميركا لطلب المساعدة في توفير أجهزة التنفس الصناعية والملابس الوقائية، بل توجهت إلى الصين، لأن أميركا نفسها تعاني من نقص تلك المواد وغيرها من العقاقير الطبية الضرورية وتبحث عمن يزودها بها.

إعادة النظر في أنظمتنا الإنتاجية داخليا وتقليل الاعتماد على الدول الأجنبية في توفير السلع الأساسية، وبإعادة افتتاح مصانع داخلية توفر تلك السلع, مع الحفاظ على العلاقات الخارجية لضمان التسويق والتصدير عبر الأسواق الدولية.

إرساء مفهوم الدولة الاجتماعية أي توطيد مبادئ الدولة الحديثة، التي عرفت منذ وقت مبكر ظهور نظام التأمينات الاجتماعية ومؤسسات الضمان الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني، التي أصبح يوكل إليها القيام بأدوار موازية لعمل الدولة، بهدف التخفيف من حدة الكوارث الناجمة عن تدهور الأوضاع الاجتماعية.

إعادة النظر في المنظومة الصحية للبلاد, فالدولة المتقدمة يجب أن تتوفر على منظومة صحية عمومية مجانية قوية، بمستشفياتها الجامعية والجهوية والإقليمية وصولا لأبسط مركز صحي بالمجال القروي، وتنويع المختبرات البحثية لإنتاج الأدوية بكميات كافية، وتخصيص مقدرات مالية كبيرة لتأطيروتكوين وتخريج الموارد البشرية الطبية المؤهلة في مختلف التخصصات، استجابة لكل التقلبات الدولية في المجال الصحي.

فالعالم لا محال سوف يكون له وجه أخر ما بعد الجائحة, فعلى الساهرين على مستقبل البلد والعاملين على بلورت نموذج فعال وناجع, مدعوون لقراءة كل هاته المتغيرات في إطار شمولي, والوقوف على مكامن الخلل والنواقص ومعالجتها لتقوية مناعتنا في كل المجالات في وجه ما يمكن أن يؤول إليه هذا العالم, الذي أصبح يباغتنا بظروف أحيانا تفوق الطاقة البشرية.

آن الأوان لرد الاعتبار لها...

أطر صحية مجندة في ساحة الوغى

• محمد إمغران

لنقولها صراحة، ولو أن منظومتنا الصحية «مهلوكة وحالتها حالة..» بشهادة الداني والقاصي، فإن الأطر الصحية من أطباء وممرضين وعاملين بمختلف المؤسسات الاستشفائية بالتراب الوطني هي اليوم في الصفوف الأمامية لمحاربة فيروس العصر، بعظيم تفان وكبير تضحية ولساعات متواصلة، رغم إدراكها لخطورة التعامل مع مهاجم غيرمنظور، يشبه جنيا قد يصيبهم بأذاه في أي لحظة ممكنة.هذه الأطر تعيش على مدار الساعة، حالة من التعبئة القصوى لاستقبال حالات الإصابة بفيروس (كوفيد - 19) وهي حريصة على تنفيذ أدق المعلومات والتفاصيل، لتمكين المرضى من الاستشفاء مع جاهزيتها الدائمة، للتدخل حسب تطورات الوضعية الصحية لهؤلاء المرضى.

هذا هو حال الأطقم الطبية بمختلف المؤسسات الاستشفائية التي تستقبل المصابين، ومنها مستشفى الأمير مولاي عبد الله بسلا، الذي عرف ويعرف تطورا مهما جعل منه مركزا استشفائيا بشارايه بالبنان، يستقبل جميع الحالات، سواء تلك المصابة بالفيروس أو تلك التي ظهرت عليها أعراض المرض، قصد إجراء تحاليل مخبرية. وتصوروا كيف أن هذه الأطقم الطبية ترتدي القفازات وتضع الكمامات والأقنعة الواقية لأكثر من 12 ساعة، مع الحرص على عدم احتكاكها بالمريض، طيلة ساعات الحضور بغرفته، وهذه أبرز ما يميز الحياة اليومية لهاته الأطر في الظرفية الراهنة، إذ لا تنعم باستراحة، بل تعيش على وقع اتصالات مستمرة، وأخبار في كل ثانية، تتعلق حول عدد الحالات المسجلة، الأمرالذي يعرضها لضغوط نفسية، بسبب شروط العزل الصارمة، وضرورة ارتداء ملابس معينة لفترات طويلة، تقيد الحركة بشكل كبير، فضلا عن مخاوف من احتمالية العدوى ونقلها لأسرهم.

وفي هذا السياق، أكدت طبيبة أخصائية في الطب الاستعجالي في تصريح لمصادر إعلامية أن جميع الأطر الطبية والتمريضية والعاملين بالمستشفى هم في معركة يومية مع الوباء، يحتلون فيها الصفوف الأمامية، رغم الصعوبات والمخاطر التي تحدق بهم من كل جانب، موضحة أن كافة العاملين في مجال الصحة يضحون بالغالي والنفيس لمحاربة هذا الفيروس، وهم مبعدون عن أسرهم وأبنائهم الذين حرموا من رعايتهم، خلال هاته الفترة العصيبة.كما ناشدت المتحدثة المواطنين بالمكوث في بيوتهم والالتزام بقواعد السلامة الصحية، وأخذ الأمور بجدية وعدم الاستخفاف بالوضع الصحي الذي تجتازه البلاد.

ومن جهتها، قالت أخصائية في طب المستعجلات والكوارث إن مستشفى الأمير مولاي عبد الله يستقبل ثلاثة أصناف من الحالات، الأشخاص المشتبه في إصابتهم بعدوى الفيروس الذين تجرى لهم التحاليل المخبرية الخاصة بذلك، المرضى الذين ثبتت إصابتهم بالفيروس، لكن حالتهم الصحية مستقرة، والمصابين بالفيروس الذين تستدعي حالتهم الصحية الولوج إلى مصلحة الإنعاش، مضيفة أن الحالات تزداد يوما بعد يوم، مما يتطلب أن يلزم الناس بيوتهم وأن لا يغادروها إلا للضرورة القصوى، مع ارتداء الكمامات، مهيبة بجميع الفئات التحلي بالوعي والتضامن والمسؤولية في هذه الظروف الصعبة، والالتزام بالتوصيات والنصائح الطبية.

وترى الأطر الصحية كافة، العاملة بالمستشفى أنه لابد من التقيد بتدابير الحجر الصحي، باعتباره السبيل الوحيد لمنع تفاقم الوباء وتكاثر أعداد الإصابات، بغية الخروج من هذه المواجهة الطاحنة بأقل الخسائر.

بدورها، وفي السياق ذاته، أبرزت ممرضة، هي على رأس وحدة العزل بالمستشفى المذكور، التضحيات االكبيرة التي يقوم بها الأطباء والممرضون وتقنيو القطاع الصحي، معتبرة أنهم يضحون بسلامتهم ويمضون ساعات طويلة ومتعبة إلى جانب المرضى، غير مهتمين بحياتهم الخاصة ولا حتى برعاية أبنائهم، خدمة للمصلحة العليا للجميع، علما أن هذا المستشفى الإقليمي تعزز بوحدة جديدة للإنعاش الطبي، ستساهم في الرفع من الطاقة الاستيعابية لقسم الإنعاش بالمستشفى، وذلك في إطار المجهودات المبذولة من طرف وزارة الصحة، للتصدي للجائحة والتكفل بالمصابين والمصابات بها. وللمعلومة، فالوحدة الجديدة تتوفرعلى أحدث المعدات التقنية والتكنولوجية في مجال الإنعاش الطبي، الأمر الذي قد يساهم في تخفيف الضغط المحتمل على المستشفى في حالة استقبال حالات جديدة مصابة بفيروس العصر.

وآخرا، ألا تستحق هذه الأطر الصحية رد الاعتبار لها، إن عاجلا أو آجلا، «والله يخفف العثرات ويهدينا كاملين على هاذ البلاد» ؟

سعيدة لقراري

قـاصـة

هناك الخوف العاقل وهناك الخوف غير العاقل.. الأول كرسي هزاز مريح على شرفة هادئة والثاني عود كبريت يشعله طفل، ويلقى به في خزانة ثيابه.. تحت نفس المظلة «كورونا» تجمعنا عدو حكيم، من غفلة بعضنا يسخر، ومن جد بعضنا الآخر يحذر، بخوفنا يتسلى، وبشجاعتنا في مواجهته، عند حدوده يتوقف، صراعنا على حلبته يُقَوِّيه، واتحادنا ضده، يلوي ذراعه، وفي شر فعلته يُلقيه. كل يوم برائحة الموت يذكرنا، ونحن نشدو بحب الحياة في أغانينا.. اجهر بحبك للدنيا، كأنك ستعيش أبدا، واتركه خارج بيتك المحكم الإغلاق، يكنس الفراغ ، وهو نحو شر خاتمته يهرول، من مصلحة عدونا الحكيم، أن تصير دخانا في مهب الهلع، ومن سنة الحروب، استغلال الهفوات.. سارع إلى التحصن ببرج الدفاع عن وجودك، لأن عدونا الحكيم هذا هفوة، الهجوم يمتطيه صهوة .. بفنجان التاريخ تهب جائحة كورونا زوبعة.. ولسان حالها يقول أننا على محك الأزمات نعز أو نهلك زوبعة تحصد حياة من لا يتقي شرها، بالبقاء في بيته والالتزام بقواعد سلامة سنها العلم وأملاها مختصون.. لتنعط من دول لها السبق والباع الطويل في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي، لم يشفع لها كل ذلك في إعلان فشلها وذهولها من هول الاجتياح وعجزها في محاصرته .. ولنتذكر أننا لا نملك إمكانياتهم في صد بطشه لكن تشبثنا بالرغبة في البقاء والحياة، وتسخير ما أتيح لنا من إمكانيات، من شأنه أن يقوي ويوطد جسر التّعاون بيننا، ويجعل أرواحنا تتعانق وجهودنا تتكاثف لحماية أنفسنا وأحبتنا..على أمل حلول يوم قريب تشرق في سمائه شمس الخلاص.. وإلى ذلك الحين فلنضبط أشرعة السفينة في اتجاه سلامتنا وسلامة من نحب..

•••••••••••••••

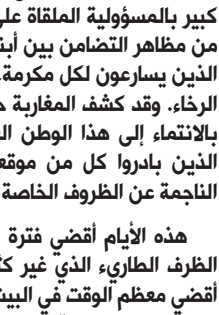

الدكتور مصطفى الغرافي

أستاذ البلاغة والنقد بجامعة مولاي اسماعيل/ مكناس

«الإنسانية تشعر ببعضها هذه الأيام». هكذا فكرت وأنا أتابع أخبار وتطورات هذا الفيروس (اللعين) منذ ظهوره في الصين أول مرة ويدي على قلبي. تابعت تغير حالات الرصد التي أظهرها المغاربة تجاه الأخبار المتواترة عن تفشي هذا الوباء في البلدان التي اجتاحها الفيروس في وقت مبكر. كنت أتابع، بغير قليل من الخوف والأمل، كيف تتحرك الإنسانية في كل أقطار المعمور من أجل مواجهة هذا الوباء الذي حير العلماء والأطباء من حيث أعراضه وطرق انتقاله والكيفية التي يهاجم بها ضحاياه، الذين يجدون أنفسهم أمام عدو خفي وغير مرئي، يهددهم بالموت والغياب، وهم الذين يتشبثون بالحياة بكل ما أوتوا من رغبة ومن لهفة وأمل.

لقد كانت الإنسانية تعتقد، إلى وقت قريب، أنها نجحت في حل كثير من ألغاز الكون والطبيعة. وهي في أوج الثقة بإنجازات العلم، هذا المارد، الذي أفلح في نزع السحر عن العالم وكشف كثير من أسراره وخفاياه، إذا بها تفاجأ بأنها ليست مهيأة بعد لإعلان سيطرتها على وسيادتها على الطبيعة؛ فهناك كثير من المناطق لا زالت مظلمة وملغزة في هذا الكون، ولا يستطيع العلم الحديث فك مغاليقها. لقد بدت الإنسانية اليوم عاجزة أمام فيروس صغير ولعين. يهدد وجودها ويزعزع ثقتها في نفسها وفي إنجازاتها، مسببا لها بذلك جرحا نرجسيا لا أظن أنها ستشفى منه في القريب العاجل. في اعتقادي أن الإنسانية ستضطر إلى مراجعة كثير من الأفكار والتصورات حول ذاتها وحول علاقتها بالطبيعة والكون من حولها. حقيقة تخيفني هذه الرغبة الجامحة التي تستبد بهذا «القرد العاري» (كما يسميه موريس ديزموند) لإخضاع الطبيعة والسيطرة على الكون. هذه اللوثة هي التي ستضيع الكائن الإنساني (الجميل والمخيف) وتودي به إلى نهايته المحتومة. المطلوب حقيقة إظهار كثير من التواضع وتعلم الدرس جيدا؛ فربما تكون هذه هي المرة الأولى التي تجد فيها الدول والحكومات نفسها أمام وضع غير مسبوق ولم تعتد عليه: أول مرة يكون منسوب الوعي المرتفع وسياسة العيون (والعقول) المفتوحة هو السبيل لتجاوز الأزمة بدل سياسة التجهيل و«جيل الضباع» (التسمية لعالم الاجتماع المغربي محمد جسوس). الدرس الذي ينبغي استخلاصه من هذه الجائحة هو إعادة الاعتبار لمجموعة من القطاعات الصحية التي أثبتث الأيام أهميتها في بناء المجتمعات وتحقيق النهوض الاقتصادي والحضاري المطلوب. يتعلق الأمر بقطاع التعليم والصحة والأمن. لا بد من تخصيص ميزانية مناسبة لهذه القطاعات والاعتناء بأطرها إذا أردنا أن نرى المغرب الذي نحلو به جميعا. المغرب الذي في البال وفي الخاطر.

وعلى المستوى الشخصي فقد فرضت على نفسي حجرا صحيا قبل يوم من إعلانه رسميا. لقد أدركت من تتبعي لأخبار هذا الفيروس منذ ظهوره ألا حل له حتى ذلك الوقت إلا بالمكوث في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى مع الالتزام التام بالاحتياطات التي يعلنها المسؤلون عن التدبير الصحي للمجتمع في ظل هذه الأوضاع الخاصة التي يجتاح فيها الفيروس بلدان العالم. ولا أخفي هنا أنني تابعت الإجراءات التي المتتابعة التي أعلنت عنها مؤسسات الدولة بكثير من الارتياح والتقدير للجهود التي تبذل على مختلف المستويات لاحتواء آثار هذا الفيروس اللعين، كما أنني تابعت بمزيد من الاعتزاز والفخر انخراط المغاربة بكل حماس ومسؤولية في مواجهة الظروف التي فرضها تفشي الوباء. نظرت بكثير من التقدير إلى جهود الأطباء والممرضين ورجال الشرطة والجيش والأساتذة وجميع المواطنين الذين كشفوا عن وعي عال وإحساس كبير بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعا في هذا الوقت العصيب. لقد رأينا من مظاهر التضامن بين أبناء الوطن ما جعلنا نرى المعدن الحقيقي للمغاربة الذين يسارعون لكل مكرمة. في المحن تظهر معادن الناس وليس في أوقات الرخاء. وقد كشف المغاربة حقيقة عن حس وطني وإنساني عال يجعلك تفخر بالانتماء إلى هذا الوطن العزيز، وتعتز لكونك واحدا من هؤلاء المواطنين الذين بادروا كل من موقعه وحسب استطاعته للإسهام في احتواء الآثار الناجمة عن الظروف الخاصة التي تمر بها البلاد بسبب تفشي الوباء.

هذه الأيام أقضي فترة الحجر الصحي في المنزل محاولا التأقلم مع هذا الظرف الطارىء الذي غير كثيرا من عاداتي اليومية. صحيح أنني تعودت أن أقضي معظم الوقت في البيت، غير أن الفرق كبير بين عزلة تختارها وبين عزلة تفرض عليك. العزلة التي تختارها تخصصها للعمل والإنجاز. وعندما تفرض عليك العزلة، فإن التأثير النفسي يكون كبيرا على سير العمل، خاصة بالنسبة لأمثالي الذين تعودوا العمل تحت الضغط وفي زحمة الحياة. عندما تجد نفسك أمام كمية غير محدودة من فائض الوقت فإن الملل يمتد أمامك شاخصا ملء الفراغ الممتد أمام ناظريك. وتحتاج لكي تملأه إلى كثير من اليقين والإيمان؛ الإيمان بالإنسان الذي يستطيع أن يتغلب على الظروف الصعبة مهما كانت. وأظن أننا نملك منه الكثير. فأنا على يقين تام بأن الإنسانية ستنجح في اجتياز محنتها كما تعودت دائما. وسيكون أمامنا متسع للتفكير والتعبير. أما الآن فيشعر كل واحد منا أن الإحباط يتسرب إليه مهما كانت مناعته وقناعته. ولا سبيل لمواجهة لحظات القنوط والملل سوى بمزيد من العمل... والأمل.

فلنجعل من فترة الحجر الصحي مناسبة للتعلم وتطوير الذات. سيكون من المفيد استثمار الوقت الذي تتيحه هذه العزلة (المفروضة) وصرفه فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع: قراءة بعض الكتب المؤجلة ومشاهدة الأفلام والمسلسلات التي لم نكن نجد لها الوقت في زحمة حياتنا السابقة. تعلم اللغات وتطوير المهارات الخاصة ببعض الهوايات التي يمكن ممارستها في البيت. من الضروري في هذه اللحظات العصيبة عدم الاستسلام لليأس والإحباط. فمن الأحاديث العزيزة علي والقريبة من قلبي قول النبي الكريم : «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يَغرسَها، فليَغرسْها». يحرضنا منطوق هذا الحديث (ومفهومه) على فعل الخير فَي كل الظروف، دون أن نشغل بالنا بالأمور التي تخرج عن قدرتنا و إرادتنا. لقد وجد الإنسان لكي يحيا وينجز ويكون. سيمرّ كل شيء. وستنجح الإنسانية في اجتياز محنتها (كما تعودت دائما) وسنكون بخير. واجبنا، في هذه اللحظة، أن نحقق ماهيتنا وهويتنا: أن نسير يدا في يد نحو إنسانيتنا.

•••••••••••••••

الدكتور نجيب الجباري

شاءت الأقدار أن يصاب بلدنا كغيره من بلدان العالم بجائحة كورونا، هذا الوباء اللعين الذي ما فتأ يفتك بالعديد من الضحايا ويزداد انتشارا يوما بعد يوم ، ويسبب المزيد من حالات الخوف والذعر والهلع بين صفوف الآدميين خصوصا في الدول التي استفحل فيها أمره..والواقع أن البشرية منذ تاريخها الطويل وهي تصاب بالأزمات والابتلاءات والمحن.. وتنزل بها صنوف شتى من الأوبئة كالطواعين والمجاعات والفيضانات والزلازل والجفاف..نالت منها الشيء الكثير كان آخرها جائحة كورونا الفتاكة التي أضحت تقض مضاجعنا وتغير طريقة عيشنا ونمط حياتنا الذي تعودنا عليه..

ونحن كمسلمين وبغض النظر عن أن ما حدث كان أمرا طبيعيا أو عاديا أو كان نتيجة لمؤامرة دبرتها دولة من الدول عبثت أيدي علمائها في سلالات من الجراثيم والفيروسات ولم تستطع التحكم فيها...أقول بغض النظر عن هذا وذاك فإننا نؤمن بأن هذا الوباء هو امتحان للبشرية في هذه الدنيا وابتلاء من الله سبحانه وتعالى.. وأن ما يكون من خوف أو مرض أو مصيبة في البدن أو في المال أو في الولد إلا وفيه لله حكمة يحذرنا الله من خلاله من الركون الى الدنيا والعودة الى الى جادة الصواب والى طريق التوبة والاقبال على الله، فإن لم يتسع علمنا لهذا فلنكتف بقول الله تعالى « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» ولننزل هذه الآية على الوضع الصحي الكارثي الذي نعيشه ويعيشه العالم بأسره ، ولنطابق بينها وبين هذا الواقع الأليم فنرى هذا الذي يحدث من الخوف والمرض والعلة...إن المؤمن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه..وليس معنى هذا أن لا يأخذ المرء بأسباب الوقاية ، بل بالعكس يجب عليه أن يلتزم بالاجراءات الصارمة والمتشددة لاحتواء الوباء واتقائه ودرء أشبابه عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يوردن ممرض على مصح» وقوله أيضا» وإذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها» وهكذا يكون حصر وحصار الوباء . وفي هذا الحديث النبوي إشارة واضحة إلى ما يطبق اليوم علميا وعمليا من الحجر الصحي وعدم التجمع وتجنب الأماكن المأهولة والالتزام بالقوانين والاجراءات الاحترازية الشجاعة والجريئة التي اتخذتها الحكومة المغربية مشكورة من غلق الحدود وغلق الأجواء وفرض حالة الطوارئ الصحية..حماية للمواطن وحفاظا على الصحة العامة... وذلك في أفق احتواء خطر هذا الفيروس والحد من انتشاره والتقليل من ضحاياه..

اللهم ارفع عنا هذا البلاء واحم بلادنا وبلاد المسلمين من شر الأمراض والأوبئة ما ظهر منها وما بطن.. واشف اللهم مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا واكتبهم يا رب مع الشهداء والصالحين، وعجل اللهم بعودة المياه إلى مجاريها والأمور إلى نصابها وبفتح أبواب المساجد ومنابرها وبعودة التلاميذ والأطر التربوية إلى أقسامها وفصولها وبعودة نعمة الحرية ونفحاتها... اللهم آمين.

•••••••••••••••

محمد الخو

فنان تشكيلي

نعم عزيزي المغرب لحدود الساعة يسجل تميزه بكل تدابيره الاستباقية التي اتخذها و يتخذها في مواجهة كورونا.. من موقعي كأي إنسان في هذا العالم معنيٌ و في خطر .. أتخذ كل الاحتياطات الوقائية و ملتزم بالمكوث في البيت، و طول الوقت أتابع مستجدات تفشي الفيروس على مستوى العالم و محليا.. المغرب و من خلال وزارتي الداخلية و الصحة، يبلون البلاء الحسن بكل ما يبذلون من مجهودات.. أقضي الحجر الصحي في المرسم الخاص بي في البيت أساهم بالرسم في حملات التحسيس عبر الوسائط الرقمية، و أحاول أن أستثمر هذه الظروف و كل هذا الوقت بالشكل الإيجابي بتحويل كل هذه المأساة إلى منفعة.. طالما كان الوقت هاجس كبير بالنسبة لإنسان اليوم، هذه فرصة سانحة و وقفة تأمل حقيقية في كل هذا الوجود.. الآن نستطيع فعلا الحصول على وقت ممتع رفقة الأسرة.. يمكننا أن نقرأ الكثير من الكتب، يمكننا تعلم الطهي، يمكننا تعلم اللغات، يمكننا الاتصال بالأهالي البعيدين

يمكننا فعل الكثير، كل ما لم نكن نستطيع فعله بسبب وجودنا الطويل خارج البيت، شخصيا استطعت العودة إلى مرسمي ورسم لوحات زيتية.

بعد أن سرقتني الوظيفة و وجدت نفسي غارقا في الفن الرقمي و التصميم الإشهاري ..

طالما كنت أفكر في هذه العودة و مشروع معرض تشكيلي، حتى جاءت هذه الفرصة لأعتكف و أحقق هذا الحلم.

سينتهي كل هذا البؤس و كل هذا الحجيم، و سأخرج من البيت و معي حزمة من اللوحات و أتجه إلى صالة العروض و أعرضها سأكون مشتاقا جدا للأصدقاء و الأحبة سألتقيهم كلهم ذلك اليوم.

..

العالم كله يمر باختبار و بتحديث حقيقي.. و الإنسان حتما سينتصر في النهاية.

•••••••••••••••

فدوى لبشيري

شاعرة وقاصة

«الزموا بيوتكم» أوجه ندائي إلى المغاربة قاطبة من داخل وخارج الوطن بالمكوث في بيوتهم، واحترام تعليمات الحجر الصحي حتى يتم التغلب على فيروس كورونا اللعين، لم يطلب منهم بذل جهد كبير فقط ملازمة بيوتهم، والالتزام بالتدابير الوقائية لحماية انفسهم وأفراد عائلاتهم . اغتنم الفرصة لكي أعرب عن أسمى آيات التقدير لجنود الخفاء في هذه الحرب الشرسة، من اطباء وممرضين على ما يقومون به من تضحيات جسام، وبذل قصارى جهدهم من أجل إنقاذ وإسعاف المصابين بكوفيد 19. وتعازي الخالصة لضحايا الفيروس. انوه ايضا بدور السلطات، من قياد، باشوات، رجال الأمن ،الدرك، القوات المساعدة والوقاية المدنية على المجهودات التي يقومون بها من حملات توعية للمواطنين بخطورة هذا الوباء واهمية الحجر الصحي، أبانوا عن خوفهم على مصير شعبهم وسلامة أبناء جلدتهم وحبهم لوطنهم. في الختام أسال الله السلامة والوقاية وتجاوز هذه المحنة العصيبة التي يمر منها مغربنا الحبيب وبلدان العالم، وأن نخرج منها سالمين بأقل الخسائر، ويسود الأمن والأمان والطمأنينة في سائر بلدان العالم .

•••••••••••••••

جمال الفزازي

منذ القرن الماضي فقط، شهدنا توغلا استعماريا غربيا دّوِّج بحرب عالمية أولى، أعقبتها جائحة الأنفلونزا الإسبانية 1918... إثرها، عرف العالم شرها في الإقبال على الحياة وعلى الاستمتاع بوسائل العيش الحديثة، إثر ذلك اصطدم بالأزمة الاقتصادية الكبرى 1929، تلاها انتعاش مؤقت، لتجد البشرية نفسها، مرة أخرى، أمام حرب عالمية ثانية طاحنة، أعقبتها جائحة الكوليرا والاستيطان لتنتقل الدول نحو الاستقلال وإشباع الحاجات الروحية المتسارعة، ليفرز الوضع حربا باردة ظلت مشتعلة في مناطق عدة من الكرة الأرضية.

وبعد انهيار جدار برلين، سينخرط العالم تحت لواء الرأسمالية، و ستبلغ ذروتها البشعة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي أدركت أن شمس الصين -الشيوعية ذات نظام الحزب الواحد- ستشرق بل ستحرقها...

هكذا، صار العالم مجددا تحت رحمة صراع تكنولوجي يرتكز على إرادة المعرفة والذكاء الصناعي وقوة الاقتصاد، لنجد أنفسنا أمام الاحتباس الحراري و سلسلة من الأوبئة والجوائح اخرها فيروس كوفيد 19... وما خفي أعظم.

ودون شك، فإن تاريخ البشرية ظل محكوما بإيقاع الجوائح والحروب والنكبات، تعقبها لحظات من الاستقرار المؤقت و الرفاه.

وإذا كان العالم سيشهد تناميا لليمين المتطرف والعنصري، فهو لا بد أن يفرز قوة خضراء لحماية الأرض والإنسان من العولمة المتوحشة... وقد عايشنا، هنا في المغرب، هذه التحولات بنوائبها وجوائحها واحتفالاتها، وتكيفنا معها، حتى حلت بنا هذه الجائحة، غير المسبوقة التي عرت الهشاشة الاجتماعية وضعف الوضع الصحي والتعليمي والإعلامي، واهتراء المؤسسات السياسية ومشاريعها الريعية، واستفحال الدجل وأغلق العالم في وجه العالم، فاكتشفنا أننا في عزل دولي أمام عدو ما يزال مجهولا جعلنا نختزل الانسان في أعداد وبيانات إحصائية... لذا لا بد من نداء الأعماق بإرادة الحياة والحرية والحب والعدالة، لتشييد مغرب يسع الجميع، لا نكتفي فيه بتمني السعادة بل نعيشها فعلا في البيت والشارع والمسرح والعمل...

وفي انتظار ذلك، لا يسعني إلا أن أحيي بإكبار كل الفاعليات والفاعلين في الجهاز الصحي، أطباء وممرضين وباحثين مخبريين وصيادلة ومنظفين ، وأقدر عاليا موظفي الأجهزة الأمنية والوقاية المدنية والأطر التعليمية والتربوية التي أبانت عن روح مواطنة عالية، وكل الإعلاميين النزهاء والجمعيات المدنية الحية على تضحياتهم الجسام، وتفانيهم في أداء الواجب الوطني والإنساني.

ولأنني أحب الحياة، فإنني أفكر في أطفال الشوارع والمشردين والمهاجرين ومن هم في وضعية صعبة ، وكلي أمل أن يتم الإفراج عن المعتقلين السياسيين لتهيئة الجو أمام مصالحة وطنية لبناء مغرب إنساني جديد له اعتباره المستحق بين الأمم.

في الختام، أوجه نداء القلب والواجب إلى كل المغاربة والمقيمين بيننا للالتزام بالعزل الصحي وتحويله الى قيمة ايجابية بالتعاون والتثقيف الذاتي والتضحية لما فيه الصالح الخاص والعام ، إذ لا خيار لنا إلا أن نحمي أنفسنا ونحمي الإنسان.

رجاء مرجاني

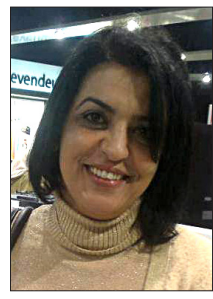

شاعرة ومترجمة وفاعلة حقوقية

ملاحظة حول الصور الكاريكاتورية والنكت والقفشات المنتشرة حاليا في فترة الحجر الصحي.

لاحظت في الأسابيع الأخيرة من الحجر الصحي انتشار عدة صور كاريكاتيرية ونصوص مسيئة للزوجات، خصوصا النساء اللواتي يهملن أحيانا مظهرهن نظرا لما أضافته جائحة كورونا من تعب علاقة بالتطهير والتعقيم الذي اصبح حيويا وأكثر من ضروري، بل إنهن تعانين أحيانا حتى من كثرة الطلبات لأنه رغم توقف بعض الرجال عن العمل ومكوثهم في البيوت استمروا في التصرف كما لو أن الظروف عادية تماما، ولا تستلزم النهوض من أمام التلفاز أو التوقف عن محاورة الاصدقاء /الصديقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على الأقل لتقاسم اشغال البيت و الاهتمام باحتياجات الأطفال.

هناك رجال أدركوا من مدة - أو فقط أخيرا بعد الحجر الصحي- أهمية أدوار هؤلاء النساء، ومدى ما يتطلبه العمل المنزلي من صبر وقدرة تحمّل، خصوصا عندما تكون المرأة تزاول عملا إضافيا خارج البيت، وخصوصا أيضا عندما يكون الأطفال صغارا. وأظن أن عددا لا يستهان به من الرجال كما الأبناء أخذ يساعد تلقائيا ويشارك في أشغال البيت والعناية بالأطفال، لكن بالمقابل هناك من لا يتوقف عن نشر صور كاريكاتورية او نصوص مسيئة للزوجة أو للزوجات بشكل عام. وهكذا تفاجأنا انه حتى في زمن كورونا ازدادت معاناة النساء اللواتي، بالاضافة إلى الحجر وعدم التمكن من الخروج و الترفيه عن النفس، يعانين معنويا لشعورهن بعدم تقدير واحترام ما تقمن به من اشغال وتضحيات بوقتهن وراحتهن من أجل راحة وسعادة الجميع. أظن انه قد آن الوقت للاعتراف بأدوارهن الأساسية في حماية أسرهن خصوصا، بعد انتشار الوباء.

رجاء !! .... كفوا عن نشر تلك التفاهات.

• • • • • • • • • • • • • • •

عمر مجاهد

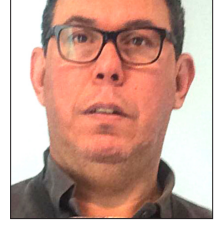

شاعر مغربي مقيم بباريس

من الصعب على الإنسان في أي مكان كان أن يقف كمتفرج أو على الحياد أمام كارثة صحية مروعة وبهذا الحجم تضرب كل المعمور شمالا وجنوبا وتلحق به خسائر كبيرة فادحة في الأرواح والاقتصاد وتغير في قواعد حياة المجتمع برمته فتلزم جميع الناس بالبقاء في بيوتهم رغمًا عن رغبتهم وعن إرادتهم أمام وضع كهذا لا أجد إلا أن أعلن عن كل تعاطفي القوي ووقوفي بلا حدود مع كل المصابين وكل الذين فقدوا أحبة لهم من جراء هذا الوباء الفتاك الذي فاجأ الجميع بدون إستثناء وأخدهم على حين غرة ... ! فأدعوا من هنا الجميع للإنضباط والتقيد بتطبيق الحضر الصحي وقواعد السلامة الصحية والتي على رأسها النظافة لأنها الطريقة الوقائية الأولى التي ستجنبنا من شر الإصابة بهذا الفيروس القاتل وتحمينا منه كما ادعوا ايضا الجميع الى الإسهام في إنجاح الحظر الصحي الذي دعت اليه منظمة الصحة العالمية وكل الاطر الطبية الوطنية والدولية لان هذا كفيل أيضا بحصر هذا الوباء والقضاء عليه مما لاشك فيه انه قد يستبد بنا الحين الى سجارة الصّباح في المقهى أمام فنجان القهوة المعتاد والجريدة والى اللقاء بالأصدقاء والأهل والأصحاب لكن علينا أن نعي أن اليوم الظرف مختلف وكل هذه العادات وغيرها يمكننا العودة اليها عندما ستنتهي هذه الحالة الغير المسبوقة في حياتنا وسيُكتشفُ اللقاح المناسب للخلاص من هذه الجائحة في الأخير ادعوا الجميع الى استغلال هذا الحضر الصحي في شيء يعود علينا بالنفع كالقراءة مثلا والجلوس إلى بعض في العائلة الواحدة من اجل تمثين العلاقة فيما بينهم والانفتاح على بعضهم البعض والاستماع والاستمتاع بهذه اللحظات التي يقضونها فيما بينهم لان الحياة كما يظهر حبلى بالمفاجآت وأن في كل حادث طارء في ذاته يحمل نقيضه فلنجعل من ال covid 19 لحظة لمعانقة الحياة بشكل مختلف عما درجنا عليه لحظة نتغلب فيها على عوائدنا القديمة لحظة نتغلب فيها عن الموت.

• • • • • • • • • • • • • • •

عزيز أزغاي

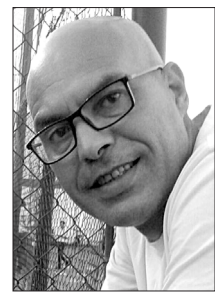

فنان تشكيلي وشاعر

الحياة قبل أسبوعين، ليست نفسها ما نحياه اليوم. الإيقاع اليومي والعادات والتفاصيل الصغيرة المملة ليست نفسها. حتى الابتسامات والنكات والإقبال على عوادي الأمور تغيرت. كل شيء تغير وصار شيئا آخر نتعلمه، لأول مرة، مثل أطفال انطوائيين. لم يعد الوقت هو الوقت ولا ظل الحيز المتاح لنا مع من يشاركنا الفضاء نفسه كما كان من قبل تماما. علاقتنا بأجسادنا وبملابسنا وبأثاث البيت وبزر المصعد وبمزاليج الأبواب تغيرت على نحو تراجيدي وساخر. أصبح الأمر مكسوا بقشرة مرهفة من الأحاسيس الغامضة والمخاتلة، وبغير قليل من الحذر الذي يجرح الروح. ما كان في متناول اليد صار في منأى عن عفو اللمس. وحده الخوف يقسو على جغرافيات التلقائية والارتجال.

- 2 -

لم يعد الذكاء في أن تفهم بالمقالب، وإنما في أن تكون الهدف الذي ليس في متناول الخطأ. في أن تتحول إلى دابة تعي الأشياء بالكياسة والخوف. في أن تتنازل عن حاسة اللمس بطواعية المنكسرين. وأن تحرس على المشي في الجادات مخفورا بهالة من الفراغ. في أن تبتسم في السر كأنك مسدس كاتم للصوت. وفي أن تنسى عناوين الأيام وتتذكر أنك مازلت على هامش الجائحة، إلى حين، فقط. حتى مذاق النّعم صار قطعة من الماضي. مجرد واجب أملته ضرورة البقاء على قيد القلق. والروتين عشبة تنبت على الجنبات. لا شيء يغري بالقراءة والرسم والضحك.. مجرد آلة هائلة تطحن كيمياء التأمل.

- 3 -

ما كان واضحا في القناعات صار مشبعا بإعادة النظر.. الأفكار والمسرات والجدوى. كأنما يد غامضة أعادت ترتيب المجرات. حتى الحروب باتت فكرة مبهمة. الذاهب مخفورا بالعدوى نحو أسفل الصفحة مثله مثل الملوح ليُدّثم بثوب المغفرة.. ولا أحد في انتظار أحد.. مجرد فيضان متأخر من تاريخ الطوفان..

- 4 -

لست جبانا ولا مؤمنا.. أسعى إلى حمل هذا الثقل بما يلزم من خواء. ومع ذلك لا أثق في النظريات. ولا أعتبرني مشروع طريدة في مرمى القرصان.. هكذا أتأمل العالم وأنسى.. على الرغم من الحياة قبل أسبوعين، ليست نفسها ما نحياه اليوم.

• • • • • • • • • • • • • • •

مراد القادري

رئيس بيت الشعر بالمغرب
من رواد الزجل المغربي

الحجْر؟ لي مع هذه المفُردة صداقةٌ قديمة. لذلك، لمّا أفاجأ بالمنَاخ العامّ الذي وجدْتُ نفسي أتنَفسُه عقب فرْض الحجْر الصّحّي ببلادنا.

عشتُ الحجْر باكرًا، استأنستُ به و ألِفتُه، بل يُمكنُ القول إنّني أحْيا، اليوم، بفضْله. فلولاه ما كنتُ أنا أنا.

قادتني شقاوتي بإكرًا إلى الحجْر. شقاوةٌ، تبرّم منها الجّيرانُ والأهل، بسبب المتشاكِل التي كنتُ أثيرها في البيت وفي الدّرب. لذلك كان لِزامًا أن أخضعَ لحجْر يجعلني لا أفارقُ الوالد و أنْ أتحرّكَ بحركتِه و أسكن بسكونه.

فرضَ علي هذا الحجْر أنْ ألازم الوالد في محلّ عمله بعيدًا عن البيت والحيّ، في الوقت الذي كان فيه أقراني يمرّحُون في الدّرب ويُمارسُون حُريتهم بعيدًا عن أعْيُن الرّقابة. سبّبَ لي هذا الحجْر ألما شديدا، مازال يلازمُني إلى اليوم، إذ لم يكن بمقدوري أنْ أتخيّل الآخرين يلهُون و يلعبُون، فيما يتعيّنُ عليّ أن أظل جالسا بجوار الوالد، ملازما له كظل.

(مقتطف من الرأي الذي كتبته لصحيفة «الشمال» التي يديرها الصديق الشاعر عبد الإلاه المويسي، ضمن ملف يستطلع فيه رأي الكتاب والمثقفين المغاربة عن الحجر الصحي).

• • • • • • • • • • • • • • •

العالية ماء العينين

باحثة جامعية

لا شك أننا نعيش حالة استثنائية لا تصدق، لدرجة أنني أحيانًا أشعر أننا نلعب أدوارا داخل فيلم من تلك الأفلام العالمية التي تصبح فيها الإنسانية فريقا واحدًا تقاوم ضد عدو خارجي، استثنائي.. العالم بكل لغاته وقنواته وإمكانياته، يتحدث نفس اللغة ويحارب بنفس الأسلحة شرقا وغربا، أقوياء وضعفاء... كلنا على جبهة واحدة. لقد شاءت لنا الأقدار أن نعيش واحدة من تلك التجارب الإنسانية الكبيرة التي يتغير بها وجه العالم... وأي تغيير؟! العالم يعيش اليَوْم على إيقاع الخوف والخطر والترقب، وفي حالة حرجة ومضطربة تجعل المواجهة صعبة ومحفوفة بالمخاطر، ولذلك يمكن أن نقول بأن بلادنا تعاملت بسرعة مع الجائحة واتخذت إجراءات استباقيةأثبتت نجاعتها خصوصا بمنع التجمعات وإيقاف الدراسة وحزمة أخرى من الإجراءات التي ساهمت في تخفيف قوة انتشارالفايروس مقارنة مع دول أخرى أكثر منا قوة وتقدما.. اليَوْم وفي ظل هذه التطورات العالمية المتلاحقة، نحتاج المزيد من الحزم في تطبيق الحظر ولكن نحتاج أكثر إلى مساعدة الفئات الهشة التي تكسب عيشها بعملها اليومي أو الأسبوعي، وتوقف ذلك يعني توقف الحياة بالنسبة لها، خصوصا أن الأيام القادمة يلفها ضباب يجعل التوقعات غير واضحة... من جهة أخرى يعيش كل فرد منا تجربته الخاصة، وهو يرى إيقاع حياته ينقلب رأسا على عقب.. بالنسبة لي، لم يكن الجلوس في البيت في يوم من الأيام عقابا، بل متعة أسعى إليها وأثثها بما يليق من حلم وكتب وموسيقى.. اليَوْم، أعيشها مشتركة مع عائلتي وأستعيد علاقتي بالمطبخ مثلا، والاحتكاك بعائلتي طوال اليَوْم، واكتشاف مدى قدرتنا على التعايش على هذا الإيقاع الجديد الذي فرضه علينا كوفيد 19... حفظ الله الإنسانية جمعاء..

• • • • • • • • • • • • • • •

مصطفى حناني

شاعر / بلجيكا

منذ أن شاع صيت تفشي وباء كورونا كوفيد-19 في الصين بمنطقة ووهان ، ووسائل الاعلام الغربية تتابع عن كثب ما يجري في آسيا .لكن بمجرد تفشي الظاهرة في ايطاليا وبشكل سريع، أصبح الرعب قريبا من أوروبا كلها ومن كل الاتجاهات . على الرغم من إن الرأي العام لم يصدق ما يجري في الوهلة الأولى . في بلجيكا ومنذ نهاية العطلة البينية لنهاية شهر فبراير المنصرم ، لوحظ تفشي العدوى اولا في صفوف التلاميذ بالمدارس ، فسارعت الدولة للتطويق بتعليق الدراسة والمحلات التجارية الأخرى إلى وقت لاحق . شمل الإستثناء محلات المواد الغذائية فقط مع تطبيق تدابير احترازية شديدة. واعتمدت كل الإدارات الرسمية وغيرها طريقة العمل بالمواعيد المسبقة عبر خدمات مجانية . هنا الناس ملتزمون بالحجر الصحي بشكل رهيب والمسافات الطبية المعلنة تطبق بشكل محترم وجدي في حالة الخروج الضرورية لقضاء بعض الأغراض . في ما يخص المغرب فأنا من هنا أشكر كل الأجهزة التي قامت بالتوعية سواء منها الإعلامية او الميدانية من أطقم طبية ومخزنية وغيرها في دفع الشعب المغربي للبقاء في البيت حفاظا على سلامة المواطنين، وأساليب التوعية والتربية على النظافة والتعقيم الضرورية في كل الحياة اليومية . لكنني أدين وبشدة بعض التجاوزات التي حصلت جراء شطط في استعمال السلطة ضد المواطنين ، فالعملية بالأساس الغرض منها هو الحفاظ على سلامة الناس وليس الإضرار بسلامتهم . ختاما أرى إن هذه الجائحة بينت وبالملموس لمن هم في حاجة لذلك إننا لن ننجو من أي وباء سواء الحالي أو القادم ، مالم نركز اهتمامنا الوطني على دعم و تقوية قطاعي الصحة والتعليم و الاستثمار فيهما كما فعلت دول أخرى كماليزيا مثلا.

نداء الأدباء والفنانين

إن الموقعين على هذا النداء، من كتاب وأدباء وفنانين، وكل من يرغب منهم في الانضمام لهذه المبادرة، وإزاء ما تتعرض له بلادنا ضمن ما يعرفه العالم برمته من اجتياح فيروس كورونا المستجد،يعلنون ما يلي :

- نثمن الإجراءات التي قامت بها السلطات العمومية المغربية لمواجهة انتشار الوباء والحد من اجتياحه، وندعو كل أفراد الشعب المغربي إلى الالتزام بكل الاحترازات المقررة في هذا الشأن وخاصة البقاء بالبيت، لكونها الوسيلة الوحيدة التي في متناولنا اليوم لتجنيب بلادنا كارثة صحية خطيرة.
- نوجه تحية تقدير وتضامن إلى الأطر الطبية وإلى نساء ورجال الصحة العامة،وإلى القوات المسلحة الملكية والأمن الوطني والإدارة الترابية وإلى كل الساهرين على تنفيذ القرارات المتخذة لمقاومة الوباء.
- وإذ نعلن مساهمتنا في التبرعات الموجهة إلى الصندوق المخصص لتدبير وباء كورونا فيروس نناشد كل الكتاب والمفكرين والمبدعين المغاربة المساهمة في هذا المجهود الوطني من خلال التبرع للصندوق المحدث لهذه الغاية.

إن خطورة هذه المحنة التي نجتازها، تدعونا إلى استحضار الروح الوطنية التي تحلينا بها دائما، سواء في معركة التحرير، أو في الدفاع عن الوحدة الترابية، أو في الكفاح من أجل الديموقراطية والحرية والعدالة، وإن استحضار هذه الروح الوطنية يقتضي منا جميعا أن نحرص على وحدتنا وتضامننا، واعتبار مقاومة الوباء مسؤولية جماعية وفردية، وأولوية الأمة بأجمعها للحفاظ على حياة أفرادها وعلى سلامتهم الصحية.

ولتحقيق ذلك فإننا مطالبون جميعاً بتوجيه تضامننا ومساندتنا إلى كل فئات الشعب المغربي وبالخصوص إلى تلك التي توجد بفعل الفقر والهشاشة والبطالة والسكن غير اللائق ضمن الفئات الأكثر عرضة لمخاطر الإصابة بالفيروس.

إننا نؤمن بوجوب تضامن دولي فعال في مواجهة وباء يخترق كل الحدود ويعبر كل القارات، ونعبر عن إيماننا بقدرة العلم على تمكين البشرية من الحلول الصحية والاقتصادية والاجتماعية للخروج من نفق هذه الهزة العنيفة، ونعبر عن أملنا في انبثاق رؤية جديدة إلى العالم بعد اجتياز الأزمة تقوم أساساً على احترام الحياة في الكوكب الذي نعيش فيه، وعلى إنصاف الإنسان، وتمكينه من شروط العيش الكريم.

التوقيعات :

أحمد جاريد	فنان تشكيلي
أسماء المرابط	كاتبة
اسماعيل العلوي	باحث
أمينة المريني	كاتبة
ثريا ماجدولين	شاعرة
حسن نجمي	شاعر وروائي
حسان بورقية	فنان تشكيلي
رحمة بورقية	كاتبة
رقية المصدق	كاتبة
سعيد بن سعيد العلوي	روائي وباحث
سعيد الشرايبي	سينمائي
صلاح الوديع	شاعر وكاتب
طالع السعود الأطلسي	كاتب
عائشة بلعربي	كاتبة
عائشة الحجامي	باحثة
عبدالإله بلقزيز	باحث وروائي
عبدالحميد عقار	ناقد وباحث
عبدالرحيم الجامعي	حقوقي محامي
عبد الرفيع جواهري	شاعر
عبد السلام طويل	باحث
عب الغني ابو العزم	كاتب
عبد الكريم برشيد	مسرحي
عبد الكريم جويطي	روائي
عبد الله ساعف	كاتب وباحث
علي أومليل	كاتب وباحث
فتح الله ولعلو	كاتب وباحث
فتيحة مرشيد	شاعرة وروائية
فريدة بليزيد	مخرجة سينمائية
فؤاد بلامين	فنان تشكيلي
كمال عبد اللطيف	كاتب
مبارك ربيع	كاتب
محمد الأشعري	شاعر وروائي
محمد برادة	ناقد وروائي
محمد بنيس	شاعر وباحث
محمد الصديقي	حقوقي ومحامي
محمد مالكي	باحث
محمد المصطفى القباج	كاتب
محمد المعزوز	روائي
محمد مفتكر	سينمائي
محمد المليحي	فنان تشكيلي
محمد الناصري	كاتب وباحث
نزهة الشقروني	باحثة
نور الدين أفاية	كاتب
نور الدين الصايل	سينمائي وكاتب
وفاء العمراني	شاعرة
يوسف فاضل	روائي

كيف يواجه الإعلام المغربي جائحة «كورونا» وتداعياتها ؟

• سعيد تمام (باحث في القانون العام، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء، كلية الحقوق المحمدية)

وَجدَ الإعلام الوطني، بمختلف وسائطه، خلال أقل من 10 سنوات، نفسه، في مواجهة اختبار آخر للمِهَنية، بعد أحداث ما عُرف بـ»الربيع العربي» التي كان لَها صداها في الشارع المغربي من خلال حركة «20 فبراير»، مطلع سنة 2011، لكن اختبار سنة 2020 المُجَسّد في وباء (كورونا Covid-19) سَيبقى مُسجّلاً في صدارة أصعب الاختبارات في تاريخه، لمجموعة من الاعتبارات، أهمّها كوْن المملكة تُواجه، إسوةً بباقي بلدان العالم، عدوّاً يُحاصر كل شيء، إلا تدفّق المعلومات والأخبار حول انتشاره، عبر مختلف وسائل الإعلام ووسائط الاتصال، مما ينبغي أن تكون فيه للإعلام مناعة مُقاومة انتشار الأخبار الزائفة والقيام بوظيفة الإخبار المشمولة بالمصداقية، وباقي الخدمات المنوطة به، التي يحتاجها الناس الذين أغلقوا محلاتهم وبيوتهم، وفتحوا أكثر من أي وقت مضى أجهزة استقبال القنوات التلفزية والإذاعية وتصفّح الصحف.

1 ـ الإعلام العمومي في الخط الأول لمواجهة تداعيات الجائحة

سيبقى الإعلام العمومي، المُتّهم بالابتذال والنّأي عن خدمة الجمهور، والمبالغة في الدعاية، إلى حين الخلاص من هذه الجائحة، يواجه تحدياً صعباً، تحدّي السهر على ضمان حق المواطنات والمواطنين في الإعلام المُجسّد لمبدأ الخدمة العمومية والمرفق العام.

لكن منذ بدء انتشار هذا الوباء في جهات المملكة، حين رصْد أول حالة للإصابة بتاريخ 2 مارس إلى وقت تدبيج هذه المقالة، إذا أردنا الجواب عن سؤال كيف يواجه الإعلام العمومي تداعيات انتشار الجائحة؟ فإن الجواب سيمْحي تماماً عنه صفةَ الابتذال والنأي عن خدمة الجمهور في هذا الظرف، بالقول إن الإعلام العمومي بمختلف وسائطه، سواء من خلال وكالة المغرب العربي للأنباء أو الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وشركة صورياد القناة الثانية، مُوفّقٌ في تجسيد مبادئ الخدمة العمومية القائمة على معايير الجودة والمهنية والمسؤولية والمنفعة العمومية، بالرغم من الانتقادات التي يُوجّهها البعض إليه، لاسيما فيما يخص عدم وقف بث بعض برامج الترفيه، وهي في الحقيقة انتقاداتٌ مردودٌ عليها.

فصحيح تواجه البلاد، كما باقي بلاد المعمور، أزمة ما انفكت تشتدُّ وتتفاقم ولا أحد يدري مداها، مما ينبغي معه أن يُغيّر الإعلام العمومي، تماماً خريطة برامجه، ليغلب فيها الإخباري والتثقيفي والتوعوي عن الترفيهي، لكن دون إلغاء هذه الخدمة تماماً، أليس كل الناس حَبَسهم الوباء في بيوتهم، امتثالاً لضوابط السلطات العمومية، وما يترتب عن هذه العزلة من آثار أخرى غير مرغوب فيها، يُمكن للمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع التفصيل فيها، تتطلب أن يبقى الإعلام العمومي يقوم بوظيفة الترفيه ونشر كل ما من شأنه طمأنة الناس في عزلتهم الاضطرارية؟ !.

وإذا كنّا دائماً نقيسُ مكانة إعلامنا العمومي، من خلال مقارنته بالإعلام الفرنسي أو الاسباني، فتجدر الإشارة إلى أن إعلام هذين الدولتين، العمومي والخاص، لم يُلغ قطّ من خريطة برامجه، فقرات التسلية والترفيه، بالرغم من أن الوباء في البلدين المذكورين أكثر استفحالا.

وتجدُر الإشارة، إلى أن وظيفة الإعلام العمومي هذه، ليست اختيارية، بل هي واجبة بحكم القانون، فبالنسبة للشركات الوطنية للاتصال السمعي البصري العمومي، بموجب القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، والقانون رقم 11.15 القاضي بإعادة تنظيم الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، فضلاً عن دفاتر تحملاتهما.

أمّا وكالة المغرب العربي للأنباء، التي خصّها المُشرّع بإطار قانوني جديد في 23 أبريل 2018، ألغى تشريعاً كان متقادماً، لم يَعْرف أي تغيير منذ سنة 1977، والتي تتوفر على موارد بشرية هائلة، من صحافيين ومستخدمين، وعتاد لوجيستكي عالي، فإنها تواجه الجائحة وأعراضها بيقظة عالية، سواء عبر بوابتها الإخبارية التي تُقدّم الخبر مقابل أداء مالي أو عبر بوابة «ماب أكسبريس» أو من خلال البوابة التي أحدثتها لهذا الغرض، المُسمّاة «mapânticorona.map.ma» بعدما أعلنت بتاريخ 16 مارس عن قرار نظام «العمل عن بُعد» لفائدة الصحافيين وغير الصحافيين.

كما، سيكون عدد هام من المغاربة قد اكتشف أن للوكالة قناة تلفزية، تُسمّى « M24 » وقناة إذاعية تُسمى « RIM RADIO » الأولى تواكب الجائحة ببرمجة إخبارية لا متناهية، وتحولت إلى منصة بالنسبة لباقي قنوات الإعلام العمومي والخاص، بل حتى لبعض مواقع بعض الأحزاب السياسية، لبث النشرة الإعلامية التواصلية لوزارة الصحة بشأن مستجدات حصيلة الوباء، كل يوم ابتداء من الساعة السادسة مساءً، والثانية حافظت تقريباً على إيقاعها الإخباري والموسيقي الذي تميّزت به قبل انتشار الوباء ببعض جهات المملكة.

ولئن كان القانون رقم 02.15 المتعلّق بإعادة تنظيم الوكالة، قضى بموجب المادة 4 منه، لاسيما الفقرة الثانية منها، على أنه «تُؤهل الوكالة أيضاً لتقديم خدمة البث عبر الأقمار الاصطناعية أو ما يقوم مقام هذه التقنية.»، فإنه يُجهل لحد الآن عن ما إذا كانت الخدمة المذكورة تُبَث وفق دفتر تحملات أعدته الحكومة وصادقت عليه الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، تطبيقاً لأحكام المادة 49 من القانون رقم 77.03، أم بموجب تأويل خاص للمادة الرابعة السالفة الذكر، لكن، عموما وفي جميع الحالات، فإن الخدمة المذكورة تقوم بوظيفة إخبارية بالغة الأهمية، بالرغم من أنها لم تَحْضَ بالترويج الإعلامي لها سواء من قبل الوكالة أو الحكومة.

2 ـ الإعلام السمعي البصري الخاص...مُكمّلٌ للإعلام العمومي أم معه في نفس الخط ؟

إن الإعلام السمعي البصري الخاص، الذي يحظى بنسبة متابعة تتفوق عن الإعلام العمومي، لمجموعةٍ من الاعتبارات، لا مجال لذكرها هنا، والذي بالمقابل يحظى بأعلى نسبة من قرارات «التأديب» الصادرة عن الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، لتماديه في خرق الضوابط القانونية والتنظيمية المنظمة له، لاسيما في الظروف العادية، فإننا إذا أردنا تقييم أدائه منذ بدء اندلاع الجائحة إلى الآن، فإنه لا مناصّ من القول بأنه ما زال مُمْسكاً بخيوط الانضباط للمهنية التي يفرضها القانون وأخلاقيات المهنية، ويقوم بوظائفه المحددة في دفاتر تحمّلات كل متعهّد في تجسيد تام لصورة التكامل مع وظائف الإعلام العمومي.

وفي صدارة المتعهدين الخواص، الذين يُواجهون الجائحة بمهنية واحترافية عالية، تتفوق في جوانب منها عن بعض خدمات الإعلام العمومي، توجد كل من الخدمة التلفزية «ميدي 1 تفي « والخدمة الإذاعية «راديو ميدي 1» حيث تغيّرت تماماً الشبكة البرامجية للخدمتين المذكورتين، وحلّت محلّهما شبكة برامجية خاصة بـ»كوفيد 19»، لاسيما بالنسبة للقناة التلفزية السالفة الذكر التي وضعت برامج وفقرات يومية لمواجهة تداعيات الوباء، لاسيما ما يتعلق بالأخبار الزائفة، باعتبارها هي الأخرى جائحة قاتلة، من خلال فقرة «ميدي 1 تي في تتصدى للأخبار الزائفة».

إن اختيار الخدمتين المذكورتين، لا ينقص أبداً من العمل الجيّد الذي يقوم به باقي المتعهّدين الخواص، الذين أغلبهم حوّل برامجه الصباحية أو المسائية التي كانت مخصصة في الظروف العادية للتسلية والترفيه، إلى مواعيد للإخبار أو التحذير من نشر أو تصديق الأخبار الزائفة.

3 ـ الصحافة الورقية ... الوباء يُوقف التوزيع لكن لا يُوقف الإصدار !

فرضت حالة الطوارئ الصحية التي أعلنت عنها المملكة يوم 20 مارس، لـ»تقييد الحركة في البلاد ابتداء الساعة السادسة مساء إلى أجل غير مسمى، كوسيلة لا محيد عنها لإبقاء هذا الفيروس تحت السيطرة»، على ناشري الصحف الورقية تحدي البحث عن وسائل بديلة لضمان الاستمرارية، لاسيما بعد صدور بلاغ بعد يومين من التاريخ المذكور، عن وزارة الثقافة والشباب والرياضة الناطق الرسمي باسم الحكومة، دعا «جميع المؤسسات الصحفية المعنية، إلى الاستمرار في توفير خدمة إعلامية في صيغ بديلة والمساهمة إلى جانب باقي مكونات الإعلام الوطني، في جهود الإخبار والتحسيس والتوعية الموجهة للمواطنين».

وبصرف النظر عن البحث في تلاؤم بلاغ السلطة الحكومية المذكورة مع التشريع الجاري به العمل، الذي جعل القضاء سلطة حصرية في قضايا الصحافة والنشر، بما فيها قضايا توقيف المطبوعات الدورية (الفصل السادس من الباب الثاني من القسم الأول من القانون رقم 88.13) فإن إيقاف توزيع المطبوعات الورقية هو تحصيل حاصل، مادام قد عُلم لدى الناشرين والعموم بقابلية الورق لنقل الفيروس، وهو ما يدلّ عليه إعلان بعض المؤسسات الصحفية، منذ إعلان حالة الطوارئ الصحية عن توفير المطبوعات في شكل نسخ رقمية « PDF » يتم وضعها مجاناً رهن إشارة القراء، لاسيما التي تتوفر على صحف إلكترونية، هي بمثابة امتداد للمطبوعات الورقية، أو تابعة لنفس المؤسسة الناشرة للمطبوع الورقي.

4 ـ الصحافة الإلكترونية...في الأزمة أحسن من الظروف العادية !

يُشكّل محتوى عدد من الصحف الإلكترونية، ووضعها القانوني علامة استفهام كبرى، لاسيما قبل هذه الجائحة، حيث هي دائماً محطّ اتهام بخرق الضوابط القانونية المنظمة للمهنة ولأخلاقيات العمل الصحفي، بالرغم من أنها تحوز شرعية العمل، وتستفيد، بقوة القانون، من نفس الحقوق التي للمطبوعات الورقية، منذ صدور القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر في 15 أغسطس 2016.

لكن، يبدو من خلال تتبّع محتوى عدد من الصحف الإلكترونية، خلال هذه المدة، أن هاجس السبق الصحفي المتحرر من مبدأي التحرّي والاستقصاء، يكاد يختفي، ليحلَّ محلّه الالتزام بنقل الأخبار ذات الصلة بالوباء، لاسيما ما يتعلق بأرقام الإصابات والوفيات والإجراءات والتدابير ذات الطابع الوقائي أو الحمائي، عن السلطات الحكومية المختصة، كما تراجع استعمال بعض العناوين المُضلّلة الباعثة للإثارة والتي إن لم تكن تشكل خرقاً للتشريع فهي تُشكّل انتهاكاً لأخلاقيات المهنة، التي بالمناسبة صار لها في المغرب ميثاق وضعه المجلس الوطني للصحافة، باعتباره هيئة للتنظيم الذاتي للمهنة بتاريخ 29 يوليو 2019، استناداً إلى المادة 2 من القانون رقم 90.13 القاضي بإحداث المجلس المذكور.

على سبيل الختم... سلْبيات للتدارُك

إنه وبالرغم من بعض الملاحظات التي يُمكن إبداءها في شأن تعاطي الإعلام الوطني مع هذه الجائحة وتداعياتها، وهي مُلاحظاتٌ يُمكن أن توجّه إلى عدد من وسائط الإعلام حتى خارج المغرب، تلك التي تتجسّد أولاً في ما تمّ رصده خلال الأيام الأولى، لاسيما في بعض الصحف الإلكترونية، من نشر لأخبار زائفة أو استعمال لعناوين مضلّلة أو صور لا علاقة لها بوقائع الوباء في المملكة، إلا أنها تبقى حالات معزولة، سرعان ما تراجعت في ما بعد، لاسيما بعدما صار عدد من القراء ومستعملي مواقع التواصل الاجتماعي، عند نشر أي أحد لرابط خبر معيّن، يُسارعون إلى طرح سؤال «ما هو المصدر»؟ وهو سؤال، ولئن اتّخذ أحيانا طابعا هزليا، فإنه يعكس يقظة شريحة من الناس تجاه البحث عن الخبر من مصدره ليتسنى لها فرز الصادق عن الزائف.

إلا أنه يبقى الحدث المؤسف، لحدّ الآن، هو الصدام الذي حدث بين مؤسسة وكالة المغرب العربي للأنباء ومؤسسة المجلس الوطني للصحافة، حين إعلان الأولى بتاريخ 23 مارس عن إحداث ما أسمته بـ»البطاقة الصحفية المهنية الخاصة بها»، وهو في الحقيقة ما كان ينبغي لهذا الصدام أن يقع حتى في الظروف العادية، فما بالك بظرف استثنائي صعب تمُرّ منه المملكة، حيث يجب فيه على الإعلام الوطني بمختلف وسائطه أن يقف في صفّ واحد لمواجهة الوباء، في احترام تام للتشريع الجاري به العمل، وللتدابير الاستثنائية ذات الصلة بحالة الطوارئ الصحية، دون الشّروع في تفصيل ما لا يُفصّل في القانون.

إنّ هذه الأزمة التي تَمرُّ منها البلاد، والتي أعادت للناس اهتماماً أكبر بوسائط الإعلام الوطني، هي مناسبة لتقوية الثقة فيه، من خلال تقديم أخبار ومعلومات ووقائع صحيحة عبر التحرّي والاستقصاء، دون تهويل يثير الفزع بين الناس أو تهوين يحرِّضهم على الاستِسهال بإجراءات الوقاية من الوباء.

الجوائح الطبيعية في العصر الوسيط من خلال المصادر التاريخية

كتاب تنشره جريدة «الشمال» في حلقات حول الجوائح الطبيعية

الباحثة رشيدة الشانك

الحلقة (3/1)

اعتادت الإستغرافية المغربية، أن تشير إلى الأزمات بطريقة رتيبة وسريعة، وعادة ما تأتي في سياق كرونولوجي أو تثبت في مسرد الحوليات.فكتب الحوليات التقليدية عادة ما تسرد في ختام الحديث عن دولة جملة من الأحداث ملخصة،إلى جانب ولادات ووفيات مشاهير العلماء، وفي هذا السياق تتعرض للأحداث الاستثنائيـــة كالزلازل والمجاعات والرعود والفيضانات والرياح والأعاصي، وظهور الجراد والأوبئة . ولا تربط المصادر هذه الأحداث بما ترتب عنها من الآثار الإجتماعية والاقتصادية.

ويلاحظ أن الأزمات الطبيعية كان حضورها في تاريـــخ المغرب دوريا وملازما للإنجازات الحضارية ومؤثرا في نفس الوقت بسلبيته على التطور التاريخي في مجتمع ظل اقتصاده هشا ومستجيبا للمؤثرات الطبيعية بشكل كامل.

نجد أخبار هذه الأزمات تتردد أصداؤها أساسا في نوعين من المصادر:

المصادر التاريخية التي تقدمها في سياق عرضها الكرونولوجي للأحداث، وقد تشير إلى نتائجها العامة أحيانا كمعاناة الناس من قحط أو وباء أو سيل أو زلزال .

أما النوع الثاني من المصادر فهو كتب الطبقات والمناقب من المصادر الدفينة ،التي تشير إلى الموضوع من زاوية ما له علاقة بالمترجم لهم من العلماء والصوفية أوغيرهم،كوفاة أحدهم في الطاعون أوالمساعدات التي يقدمها أصحاب بعض الرباطات لجمهور الناس عند اشتداد أزمة ما كالمجاعات. وغالبا تشير الرواية المنقبية بأن الفئات المعدمة غالبا ما تلجأ إلى الأولياء أوقات الأزمات فقد لجأت العامة مثلا خلال مجاعة 535ه/1140م إلى أبي حفص عمر بن معاد الصنهاجي من أهل منطقة أزمور إذ جمع هذا المتصوف «خلقا كثيرا من المساكين فكان يقوم بمؤونتهم وينفق عليهم ما يصطاده من الحوت وغيره .أو تشير إلى ظاهرة النزوح وإخلاء مناطق ما إما بسبب الحرب أو القحط،أو هما معا. غير أن هذه المصادر غالبا لا تدقق في مسألة التأريخ وتكتفي بربط الأمر بعصر أو حياة الولي دون تحديد السنة، ومن ذلك مثلا قول ابن القاضي «جاء رجل إلى أبي علي في عام المجاعة».وهي إشارات لا تسمح بتكوين تصور عام عن الوضعية المناخية التي شهدها المغرب الأقصى وأثرها على حركية التمدين به.

لكن رغم بخل المعطيات المقدمة في متون المصادر التاريخية ،فقراءتها مهمة لما تخلفه من انعكاسات كبيرة وممتدة على السياق العام لتطور الدولة والمجتمع في مغرب العصر الوسيط، وبناء على ما ارتبط أو تزامن معها من أحداث مختلفة،بل يمكن أن نرى عند دراستنا لهذه الكوارث الطبيعية جدلية بين كل من الأزمات الطبيعية والأزمات الاجتماعية والسياسية، في التطور العام للدولة.حيث يكون تأثير هذه الكوارث الطبيعية قويا، حين تتزامن مع اشتعال إحدى الحروب، فتكون النتائج المترتبة عن هذا التزامن وخيمة للغاية. يوضح ابن عذاري بكثير من الدقة الوضع الاقتصادي المتردي الذي خيم على المغرب بفعل هذا التزامن والذي صادف الأعوام الأخيرة من عمر الدولة المرابطية «إذ اتصلت الحروب ببلاد أهل اللثام وغلت الأسعار وتوالى هذا الجدب حتى جفت في الأرض مذانبها وكثرت اللوازم على الرعايا بالعدوتين و ألح العدو النصراني بالضربات حين علموا عجز الإمارة بالمغرب واشتغالها بحرب الثائرين ».

ومن أبرز من نقل إلينا بعض تفاصيل الأزمات التي همت فترة الدراسة نذكر ابن عذاري وابن أبي الزرع، ذلك أنهما يقدمان سنوات المجاعات والأوبئة بنوع من التفصيل، لا نجده عند الكثير من مؤرخي الفترة الوسيطية كقول ابن القاضي في معرض حديثه عن إحدى الأزمات التي شهدها المغرب «الموحدي» عمت الفتنة وتفشت المجاعة العظمى التي خلا منها المغرب، وتوالت به الفتن وعدمت الأقوات وذلك في سنة تسع عشر إلى سنة سبع وثلاثين (وستمئة) لما أراد الله انقراض الدولة الموحدية وظهور الدولة المرينية بالمغرب. وقبل دراسة انعكاسات هذه الجوائح الطبيعية سنشير إلى أهم ما ذكر في المصادر التاريخية.

• أهم الكوارث الطبيعية التي عرفها المغرب خلال العصر الوسيط

جدول بأهم الكوارث الطبيعية التي عرفها المغرب خلال العصر الوسيط :

السنة	نوع الأزمة	المنطقة المتضررة	المصادر
444/ 1052	الجفاف	المغرب	ابن عذاري ج 1 ص. 255، ابن أبي الزرع ص.113-114
471ه/1079م	كانت الزلزلة العظيمة التي لم ير الناس بالمغرب مثلها، هدمت البنيان ومات فيها خلق كثير تحت الردم.	المغرب	ابن أبي الزرع ص.168
504ه/1111م	الزلزال دام شهر شوال كله	المغرب	ابن عذاري المراكشي ج1 ص.305
1118/512	وباء و غلاء	المغرب	ابن عذاري ج1 ص.307
536ه/1141م	فيضانات	شمال المغرب	البيان المغرب ص 99-100
541ه/1146م	مجاعة	مراكش	ابن الأثير، الكامل ج8، ص.301
564ه/1169م	وباء	مراكش	ابن الصلاة، المن بالإمامة ص.309
571ه/1175م	وباء الطاعون	مراكش و الأندلس	البيان المغرب ص.226، ابن أبي الزرع، القرطاس، ص.267 مجهول، الحلل الموشية ص.158
571ه/1175م	غلاء عظيم	المغرب	البيان المغرب ،ج4 ص.266، القرطاس، ص.145
591ه/1195م	مجاعة	المغرب	التشوف، ص.298
592ه/1196	مجاعة	فاس	كتاب في تراجم الأولياء، مخطوط خ.ع، الرباط رقم ج1271، ص.288
607ه/1211م	غلاء و مجاعة	المغرب	البيان المغرب، ص.259
610ه/1213م	وباء عظيم	المغرب و الأندلس	القرطاس، ص272، الدخيرة السنية ص.49، الاستقصا، ج2 ص262
615ه/1218م	الجفاف	المغرب	البيان المغرب، ص267
616ه/1219م	مجاعة و وباء	المغرب	البيان المغرب، ص266 و 267
217ه/1220م	قحط و جراد و غلاء	المغرب	القرطاس، ص237، الدخيرة السنية ص.54، الاستقصا، ج2 ص262
616ه-620ه	جدب و غلاء	المغرب	أبي الفضائل محمد ،التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان ج1 ص.102-104
619ه-624ه	مجاعة	المغرب	القرطاس، ص.274
624ه/1227م	جراد	المغرب	الاستقصا، ج2، ص.264
625ه/1228م	الموت و الخراب	المغرب	الدخيرة السنية، ص.37
626ه-1229م	السيل	فاس	القرطاس، ص.274، الاستقصا، ج2 ص.264
630ه-635ه/1232م-1237	جوع و وباء و غلاء	المغرب	القرطاس ص.276 و 277، الاستقصا، ج2 ص.264، الروض المعطار، ص.605
632ه/1235م	مجاعة	مراكش	البيان المغرب ص.325-326
634ه/1237م	غلاء مفرط	المغرب	البيان المغرب ص.339
634ه-635ه/1237م-1238	وباء و غلاء	المغرب	القرطاس، ص.276 و 277
651ه/1235م	زلزال	بلاد المغرب	البيان المغرب ص.402
679ه/1280م	قحط و مجاعة	المغرب	القرطاس، ص.535، الاستقصا، ج3 ص.89
693ه/1293م	مجاعة و وباء و غلاء	المغرب	ابن أبي الزرع ص.539 و 540، الناصري، الاستقصا، ج3، ص.89
724ه/1323م	غلاء عظيم و مجاعة، رياح هائلة وإعصار عظيم	المغرب فاس	ابن أبي الزرع القرطاس ص.544 و545
725ه/1324م	مجاعة	المغرب	القرطاس، ص.530
726ه/1325م	قحط	المغرب	الاستقصا، ج4، ص165
775ه/1373	قحط	المغرب	الاستقصا، ج4، ص.175

(يتبع)

انفراد

حوار مع ندى المويسي

متعافية من فيروس «كورونا» بمدينة طنجة

على إثر الخبر المفرح الذي عم أجواء مدينة طنجة، ومختلف ربوع المملكة بتعاف سيدتين من وباء كورونا، ومغادرتهما لمستشفى «الدوق دي طوفار»، بادرت جريدة الشمال بالاتصال بالسيدة ندى المويسي إحدى المتعافيات من المرض وأجرت معها الحوار التالي :

ـ ما هي الظروف التي تمت فيها إصابتك بالفيروس، ومتى؟

ـ حصل ذلك خلال تواجدي انا وزوجي، وهو مغربى مقيم فى فرنسا، حصل بمدينة برشلونة الاسبانية حيث كنا نقضي عطلتنا بفندق بوسط المدينة، وحصل أن اختلطت بسياح آخرين في مطعم الفندق. و هناك أصبت بالعدوى.

ـ متى علمت بإصابتك بالفيروس؟

بعد دخولي الى أرض الوطن، وفي الأيام الأولى تم وضعي، من طرف وزارة الداخلية وإدارة المؤسسة التي اشتغل فيها، وكإجراء طبي احترازي، تم وضعي في حجر صحى مدته أربع عشرة يوما ببيتنا. وخلال أيام الحجر هده بدأت تنتابني بعض أعراض الإصابة، تم على إثرها نقلي الى المستشفى، وهناك أخضعت الى تحاليل تأكد من خلالها أنني حاملة للفيروس.

ـ ما هي الإجراءات الأولية التي اتخذت معك من قبل الجهات الطبية؟

في البداية تمت طمأنتي ودعمي نفسيا من قبل الأطباء بأن كل شيء سيكون على ما يرام في الأيام القادمة، وأنه ليس علي أن أقلق، وأنهم سيولونني كل الرعاية اللازمة لحمايتي من الفيروس. وبذلك أحسست بنوع من الاسقرار النفسي الذي ساعدني على التجاوب مع الأدوية التي كنت قد بدأت أتناولها.

ـ ما هي الأجواء التي تمت خلاله معالجتك فيها؟

هنا علي أن أعترف، وأظن أنني لست في حاجة إلى مجاملة أحد، بأن أجواء إقامتي بالمستشفى كانت جيدة جدا، وأنني كنت أتلقى عناية فائقة للغاية من قبل الطاقم الطبي، من أطباء وممرضين وممرضات ومساعدين ومساعدات، وأنهم كانوا على تواصل مستمر بي، وبباقي المرضى المصابين.

ـ كيف قضيت مدة الحجر الطبي، وما هي المدة الكاملة التي قضيتها به؟

في الواقع، وعلى الرغم من الظروف، الأكثر من رائعة التي كنت أقابل بها في المستشفى، والتي كانت تساعد على رفع معنوياتنا، إلا أنني أحيانا كنت أجتاز حالة نفسية سيئة جدا مصدرها شعوري المرير بتأنيب الضمير كوني نقلت العدوى الى أقرب الناس إلي، اختي وتوأم روحي. فقد كنت أشعر على الدوام أنني السبب فى آلامها و عذابها.

ـ كيف كان تضامن الأسرة معك؟

طبعا تضامن الأسرة شحنني بالعزيمة والإرادة القوية لمواجهة الفيروس والتغلب عليه، كما أنه أعطاني جرعة زائدة للشفاء. وطبعا كان يحصل ذلك من خلال التواصل المستمر معهم عبر وسائل التواصل الالكترونية والهاتف. وبذلك في الحقيقة كنت أشعر بأني لست معزولة عن العالم، وبأن هناك من يدعمني ويقف إلى جانبي ولو عن بعد، خصوصا بالدعاء المستمر والتوجه إلى الله ليرعاني ويشفيني، وهو ما كنت في حاجة إليه. فالرعاية الإلهية شملتني عن آخري.

ـ كيف تقيمين معاملة الأطباء والأطر الصحية معك؟

أظن أنني أجبت عن جزء من هذا السؤال خلالي حديثي سابقا، ولكن هذا لا يمنع من أن أجدد اعترافي بأن معاملتنا نحن جميع المصابين كانت معاملة أكثر من رائعة جعلتني أفتخر ببلادي وبما يتوفر عليه من كفاءات طبية في أعلى المستوى، علميا وإنسانيا.

ـ كيف تلقيت الخبر الأولي بمعافاتك؟

طبعا كان إحساسا لا يوصف أبدا. إنه الإحساس بالعودة من جديد إلى الحياة. إنه إحساس بالانتصار على الفاجعة، إنه نفس الإحساس الذي ينتابك عندما تحقق النجاح، كل أنواع النجاح. فما بالك بالنجاح في الانتصار على الموت.

ـ ما هي ظروف الوقاية المتخذة الآن ببيتك؟

طبعا علي أن ألتزم بمدة العزل الصحي وهي أربع عشرة يوما، وخلالها علي أن أتجنب مطلقا مخالطة عائلتي، إضافة إلى أنني ينبغي أن ألتزم بارتداء الكمامة حتى و أنا في البيت.

ـ كلمة أخيرة في حق الأطباء؟

كل كلمات الشكر المنتشرة بالكون غير كافية في حقهم، إنهم حقا ملائكة الأرض. لنتصور فقط أنهم الآن متخلون عن عائلاتهم ومتفرغون لنا مع كل ما يحتمل ذلك من تعريض حياتهم للخطر.

ـ ما هي رسالتك لكل المغاربة؟

أود أولا أن أشكر كل من دعمني نفسيا و معنويا، وأن أشكر كل من تولانا بأدعيتهم بظهر الغيب.

ثانيا، أود أن أقول لهم من أعماق قلبي...رجاء الزموا بيوتكم.. بذلك فقط ستحمون أنفسكم وعائلاتكم، وبذلك فقط ستساهمون في خدمة وطننا الحبيب بالحد في انتشار هذا الوباء...إذا ما التزمتم بالبقاء في البيت ستمر هذه الأزمة بسرعة، وبنفس السرعة سنعود للحياة.

وأولا وأخيرا أريد أن أشكر الله عز وجل على نعمته التي أنعمها علي وعلى والدي.

أوجه شكري إلى كل من دعمنى و سندنى نفسيا و معنويا.

أوجه شكري إلى جلالة الملك محمد السادس نصره الله و سدد خطاه على عطفه ودعمه ووقوفه إلى جانب شعبه.

أوجه شكري إلى السيد والي جهة طنجه تطوان، وإلى أعوان السلطة ، ومندوبية الصحة. أوجه شكري إلى زملائي في العمل وعلى رأسهم السيد المدير الجهوي.

و أخيراً أوجه شكري إلى الاتحاد المغربي للشغل الذي ساندني.

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (941)

مسرحية "أحلام.. بلا لون"

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

هي أجواء إفريقية بامتياز، مشبعة بنكهة الأرض وبلون البشرة وبصدى الطبول، وقبل ذلك، ببؤس الإنسان الإفريقي الذي تكالبت الطبيعة مع الفقر ومع الاستعمار ومع الاستبداد ضد مصيره وضد حقه الفطري في الحياة الحرة والكريمة. هي أجواء قاتمة بألوان اليأس وبرنات الموت، تلك التي اختارها المبدع الطيب الوزاني في نصه المسرحي الصادر سنة 2020، تحت عنوان "أحلام.. بلا لون"، وذلك في ما مجموعه 60 من الصفحات ذات الحجم المتوسط. ويمكن القول إن العمل الجديد يشكل ترسيخا لتجربة تأسيسية لقواعد كتابة مسرحية جريئة، مبادرة، وقاسية في تشريح الواقع وفي استثمار مآسيه فوق الركح، حسب ما راكمه الأستاذ الوزاني في نصوصه السابقة، وعلى رأسها مسرحية "بيتزا.. همبوركر.. سوشي" (2017) ومسرحية "آلهة بالطابق السفلي" (2018). وعلى الرغم من أن المبدع الطيب الوزاني قد انتقى بعناية فائقة لغته المخصوصة عند نحته معالم نسقه الإبداعي المسرحي، فإن نزوعاته المسترسلة لتطويع "قضايا الساعة"، جعلته ينفتح على عوالم متداخلة في أشكال تلقي "صدمة" الواقع وشراسته المؤثرة في الموقف وفي الرأي وفي السلوك وفي المبادرة. ويبدو أن المؤلف قد تفاعل، من موقعه كمثقف رصين وكمبدع بحس مرهف، مع أنين ضحايا ظاهرة الهجرة السرية من خلال مآسيها اللامتناهية، قصد بلورة عمل مسرحي تخييلي يكتسب العديد من عناصر الريادة والتميز على مستوى صنعة الكتابة الإبداعية، بحميمياتها المخصوصة وبفردانياتها المجددة وبجرأتها المثيرة في الالتحام بقضايا الوطن وفي التعبير عن مآلات السقوط وعن مهاوي الكارثة. وبذلك، تحول نص الطيب الوزاني إلى صرخة في وجه بشاعة الواقع وفي وجه الأجزاء المنكسرة لمرايا الواقع المتآكل ولإحباطاته المسترسلة. ولعل هذا ما اختزله الأستاذ المسكيني الصغير بشكل دقيق، عندما قال في كلمته التقديمية: "أن تكتب نصا مسرحيا معناه أن تختصر وطنا في قضية مقلقة مثيرة وحساسة يعيشها بعض أبطال هذا النص في هذا الوطن (المغرب). لقد أفلح الكاتب الطيب الوزاني في معالجة موضوع لن تندمل جراحاته وهمومه، طالما هناك عبث واستعلاء ومكر مقصود في المعالجة من طرف الآخرين، أوربا/الاستعمار القديم الجديد.. والتبعية. ومن خلال لوحات النص المقترحة، ليلة المداهمة/ قارب الأحلام/ انتظار على الرصيف/ رقصات على إيقاع الطبل/ عناق خلف السحاب/ نعيش المرض/ العطش/ الحروب والاستبداد المحلي..." (ص. 5).

لقد استطاع المبدع الطيب الوزاني تكسير جدار الصمت، أو مؤامرة الصمت، تجاه ظاهرة تختزل كل مآسي القارة الإفريقية التي سكتت عن جريمة جعل أجساد أبنائها لقمة سائغة لأسماك ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وفي ذلك صرخة مدوية ضد كل تورط في جريمة إسقاط إنسانية الإنسان، عبر آليات متلونة بتلون الحقب والعصور، تحت تسميات مختلفة ومتنوعة، لكنها موحدة في إسقاط كرامة الإنسان وفي تجريد هذا الإنسان من آدميته، مثل الاستعمار والاستبداد والفقر والجوع واليأس والظلم...

فما الذي جعل جيل اليوم يحمل أحلاما "بلا لون"؟ وكيف أمكن التطبيع مع مهاوي السقوط التي أفرزت هذه الظاهرة؟ ولماذا لم تعد صور الجثث الملقاة على ضفتي البحر المتوسط تحرك الضمير العالمي؟ وماذا وقع –بالضبط- حتى بدأنا نستسيغ صور المهانة والإذلال وهي تطفو فوق سطح أحداث قوارب الموت ومغامرات الهجرة السرية نحو أرض الفردوس المشتهاة؟

لا شك أن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات تجعل المبدع يتحول إلى "مؤرخ" للحظة الراهنة، اعتمادا على نزوة فطرية في الكتابة تبتعد عن التوثيق التقريري الكلاسيكي المدرسي، وترتقي بفعل الكتابة إلى مستوى تخييلي واسع، يسمح بالتقاط الجزئيات المتناثرة وبأنسنة الموضوع وبإضفاء عليه طابع الخلود والامتداد في الزمن. باختصار، يتعلق الأمر بكتابة موازية للصنعة السردية في استلهام الذاكرة، في إطار ما أضحى يعرف اليوم بتاريخ الذهنيات وبتاريخ رصد أنساق التفكير الثقافي وأشكال التفاعل مع الواقع المادي ومع إفرازاته الرمزية واللامادية المتعددة، حسب ما أصبحت تشتغل عليه أرقى مدارس علم تاريخ الراهن أو التاريخ الآني أو تاريخ الحاضر، في المغرب وفي الخارج.

لقد استطاع المبدع الوزاني تجاوز النظرات الاختزالية السريعة تجاه ظاهرة الهجرة السرية، بتقديم رؤى فلسفية عميقة تسائل حقيقة الوجود وجوهر المآل. ففي سياق حديثه عن "قيمة الموت"، يقول المؤلف على لسان شخصية أبدولاي: "لن نقبل بالعودة إلى بلداننا.. الموت أرحم من العودة"، ويرد عليه سامبو: "مادام الموت حق، فسيان إن متنا جوعا، أو غدونا طعاما لأسماك هذا البحر" (ص. 13). وفي حديثه عن يوطوبيات الحياة بالضفة الشمالية للبحر المتوسط، يقول سامبو: "تخيل.. تخيل يا مامادو أننا عبرنا.. أننا نتجول في الحدائق الجميلة.. في الشوارع النظيفة.. تداعب أنوفنا روائح العطور.. تخيل أننا وجدنا عملا.. لبسنا ألبسة دافئة قشيبة.. مررنا أمام مطعم.. تحسسنا جيوبنا.. وجدناها مليئة.. دلفنا وجلسنا إلى جانب طاولة.. جاء نادل أبيض يخدمنا.. طويل ووسيم كممثل سينما.. يمسح طاولتنا.. لا.. لا.. بل فتاة شقراء جميلة كملاك.. نافرة النهدين.. كاشفة نحرها.. تقول لنا في دلال: "ماذا أقدم لكما من شراب أو طعام يا سادة"... ساعتها، سأغطي وجهك بمنديل... وأقول لها: دعك من هذا المعتوه.. تكلمي معي أنا.. وسأقدم لها وردة، آخذها من زهرية المائدة..." (ص. 25).

غلاف الكتاب

ولتجسيد صور معاناة المواطن المغربي داخل وطنه، نقرأ على لسان شخصية قاسم: "نضجت غصبا عني، بل أشعر وكأني شخت قبل الأوان. كل الدروب والأزقة والأوكار العفنة عرفتني، تسكعت، بت في العراء، صارعت القطط والكلاب على بقايا أكل عفن بصناديق القمامة، عرفت تعاطي الكحول والمخدرات وكل بلاوي الدنيا، لأثبت لأقراني أني شكس، صعب المراس، وأني رجل رغم حداثة سني..." (ص. 29). ويردف مامادو في نفس السياق: "تبا لهؤلاء ولهؤلاء. ونحن؟ أين نحن من كل هذا؟ ما ذنبنا لنرث بلدانا لا عدل يسود فيها؟.. حكامها طغاة متخلفون.. ما ذنبنا حتى نموت في اليوم ألف مرة؟ أترانا مجرد حصى؟ نطحن بالجوع والمرض، ونسحق كمدا في رحى النسيان واللامبالاة؟ وفي النهاية يلحق بنا الموت، ليهبنا قبرا بلا اسم ولا شاهد..." (ص. 34).

وللتعبير عن بؤس الانتماء، يجسد سامبو سخطه على انتمائه بقوله: "يوم كانت القارات ملتحمة مثلا؟.. تبا لهرقل الذي أبعد الضفتين بساعديه القويين، كان أجدر به أن ينتظر مرورنا للضفة الأخرى قبل أن يفعل ذلك..." (ص. 32). وعلى نفس المنوال، ارتفعت صرخة شخصية أومو مدوية من تعاسة اللحظة في قلب الأدغال الإفريقية: "هل لكم أن توقظوني من غفلتي؟.. من أنا؟.. ترى من أكون أنا الآن؟.. ما هي هويتي؟.. أشعر أن لا انتماء عاد لي؟.. أنا وأنت وأنت وذاك، من نكون؟.. لا أوراق تثبت هويتنا.. بطاقة تعريفنا الوحيدة هي لون بشرتنا.. لون بشرتنا يثبت انتماءنا للصحاري والأدغال البعيدة..." (ص. 49). وبصوت المهاجر البائس، سعت المسرحية إلى استلهام عمق الجرح النازف داخل ضمير ضحايا المهاجرين السريين، عندما وظفت مناجاة الضمير الجماعي، بلغة بليغة في التعبير عن فقدان الأمل في بعث إنسانية الإنسان، من خلال العودة إلى الاستنجاد بحضن الأم، نبع الوفاء والحنان والضمير. نقرأ بهذا الخصوص على لسان ضحايا الهجرة السرية: "ها أنت يا أماه.. على وجه السماء.. أراك من خلف السحاب.. أراك من وراء المسافات.. ذي دمعتك.. لا مطر ببلادي كان سوى دمعتك.. ذي ابتسامتك.. لا صحو في حياتي سوى ابتسامتك.. ترى هل أنت تراني خلف السحاب يا أماه كما أراك؟ انظري مثلي إلى السماء يا أماه.. لا تخافي.. لا عسس يمنعون من النظر إلى السماء.. عسس الحدود لا ينظرون إلى السماء.. عسس الحدود لا ينظرون إلى السماء.. عسس الحدود لا ينظرون إلى السماء..." (ص. 59).

إنهم لا ينظرون إلى السماء، هذه السماء التي أضحت ملاذنا الوحيد بعد أن ضاقت بنا الحدود، حدود الأرض والبحر، وقبل ذلك، حدود الانتماء لوطن يمارس أقصى درجات الجحود في حق أبنائه. ويبدو أن نمط الكتابة الخاص بالمبدع الطيب الوزاني قد أضفى قيمة مضافة على هذه المناجاة العميقة، من خلال تعابيره الفنية واستعاراته الجمالية التي انتقلت به من دائرة التدوين التقريري، إلى رحابة فعل التخييل المنتج للأفكار وللصور وللرموز وللقيم. هي كتابة تتجاوز طابع الاستهلاك السريع، وتنتقل إلى مستوى إنتاج التمثلات الكبرى المؤثرة في وعينا الجماعي بمختلف أشكال انتكاسات الواقع الراهن، مع خوض غمار التنظير لتحولاته.

صندوق الضمان الاجتماعي
يعيد فتح منصة تلقي طلبات التعويض عن فقدان الشغل

أعلن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، اليوم السبت، عن إعادة فتح منصة (covid19.cnss.ma) لتلقي طلبات التعويض عن شهر أبريل الجاري من قبل المقاولات المعنية بالتصريح عن مأجوريها المتوقفين عن العمل، لصرف التعويض الجزافي المحدد في 2000 درهم بالنسبة للشهر الجاري، وذلك خلال الفترة ما بين 11 أبريل و3 ماي 2020 .

وأوضح الصندوق، في بلاغ له، أنه لصرف هذا التعويض الجزافي السالف الذكر يتوجب على المشغلين المعنيين " التصريح بالأجراء المتوقفين مؤقتا عن العمل ابتداء من فاتح أبريل 2020، وإعادة التصريح بالأجراء المصرح بتوقفهم المؤقت عن العمل منذ 15 مارس 2020، والذين لم يستأنفوا عملهم خلال شهر أبريل الجاري".

وأضاف أنه "سيكون بإمكان المشغلين المنخرطين بالضمان الاجتماعي، المؤهلين للاستفادة خلال شهر أبريل، حسب القوانين الجاري بها العمل، التصريح بتوقف أجرائهم مؤقتا عن العمل برسم هذا الشهر، على منصة (covid19.cnss.ma) ، بداية من 11 أبريل وإلى غاية 3 ماي 2020".

ونبه الصندوق المشغلين المعنيين بهذا الإجراء إلى أنه "من أجل تمكينه من صرف التعويض الجزافي المتعلق بشهر أبريل الجاري، يجب عليهم أن يصرحوا عبر الأنتيرنيت بأجور هذا الشهر، وذلك قبل نهايته"، مشيرا إلى أنه "تحقيقا لهذه الغاية، يجب على هؤلاء المشغلين أن يصرحوا بأجور الشهر الحالي، ويعملوا على تحويلها عبر بوابة DAMANCOM قبل الثلاثين (30) منه".

بالنسبة للمشغلين الذين لم ينضموا بعد إلى بوابة DAMAN-COM ، شدد الصندوق على ضرورة الإسراع بالتسجيل في هذه البوابة، مضيفا أن مصالح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تضع نفسها رهن إشارتهم لمواكبتهم من أجل إنجاح هذه العملية.

وذكر البلاغ ذاته أن إحداث منصة (covid19.cnss.ma) جاء تفعيلا للتدابير المتخذة من طرف لجنة اليقظة الاقتصادية لمكافحة الآثار الناجمة عن جائحة كورونا فيروس (COVID-19)، والمتعلقة بصرف التعويض الجزافي الممول من الصندوق الخاص بتدبير جائحة (COVID19)، المحدث بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وقد قام المشغلون المنخرطون بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، الذين يواجهون صعوبات جراء التداعيات الاقتصادية التي تسبب فيها هذا الوباء، بالتصريح، عبر هذه المنصة، بالتوقف المؤقت لأجرائهم عن العمل برسم شهر مارس 2020 ، مما نتج عنه الأداء الفعلي للتعويضات المستحقة للمستفيدين عن شهر مارس الماضي، وذلك ابتداء من 08 أبريل الجاري.

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

المنتدى المتوسطي للسياحة يطالب الوزارة المعنية بالتدخل لحماية عمال القطاع السياحي

أثر تفشي فيروس كوفيد 19 على مجمل القطاعات الاقتصادية، وضمنها القطاع السياحي الذي يساهم في الحفاظ على التوازنات الماكرو - اقتصادية، كما يساهم في إحداث حوالي مليونين ونصف مليون منصب شغل مباشر وغير مباشرة.

لكن ما يلاحظ، ورغم قرار الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تعويض المأجورين نتيجة فقدان الشغل، فإن هذا القرار لا يشمل العمال المستقلين ولا العمال المؤقتين العاملين بالقطاع السياحي (الفنادق، المطاعم، المقاهي، وكالات الأسفار، اقامات السياحية وديار الضيوف والمآوي، البزارات، النقل السياحي، صناع التقليديين، مرشدين السياحيين..)، والذين يساهمون بشكل مباشر في تنمية السياحة الجهوية، علما أن هذه الفئة غير مصرح بها لدى صناديق التقاعد.

إلى أن هذا الصنف من العمال يرون أنه لا يوجد أي إجراءات احترازية في هذا الإطار، ويشعرون بالقلق والخوف إزاء حياتهم المعيشية، خصوصا في المدن التي سجل فيها تراجع في النشاط السياحي، من قبيل طنجة، تطوان، الحسيمة وشفشاون، الأمر الذي يتطلب التدخل للتخفيف من أضرار الاستغناء عن هؤلاء

لأن لديهم التزامات أسرية بغض النظر عن الشروط والظروف القانونية التي يشتغلون فيها، إلى حين عودة النشاط السياحي إلى طبيعته.

فإن الظرفية الاستثنائية التي تمر منها البلاد جراء هذا الفيروس تستدعي منا جميعا تضافر الجهود من قبل مختلف المتدخلين والفرقاء، من المجتمع المدني، هيئات منتخبة ومؤسسات المعنية بالسياحة قصد تدارس التدابير المرتبطة بالقطاع، واتخاذ المبادرات من خلال أعمال تطوعية بسيطة مثل المساعدات الإنسانية على هؤلاء المحتاجين.. مما يعرف في الثقافة المغربية بـ «التضامن والتآزر».

إنتاج وتوزيع 4 مليون كمامة مجاناً بجهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة

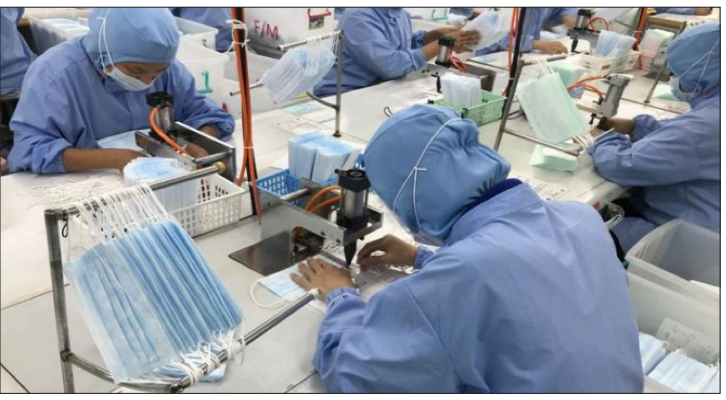

أعلنت غرفة التجارة والصناعة والخدمات، بجهة طنجة، تطوان، الحسيمة، والجمعية المغربية لصناعات النسيج والملابس، اليوم الأربعاء 8 أبريل، عن نيتهما إنتاج وتوزيع أربعة مليون كمامة طبية مجانا على سكان الجهة، قبل نهاية شهر أبريل

وحسب بلاغ مشترك للغرفة والجمعية، فقد تم فتح وحدات إنتاج على أساس استثنائي، واتخاذ التدابير الوقائية الموصى بها، لإنتاج الدفعة الأولى المكونة 4 ملايين كمامة طبية، تتوافق مع المعايير الصحية والوقائية الوطنية، وذلك قبل نهاية أبريل الجاري

وأوضح البلاغ أن هذه المبادرة هي جزء من المساهمة في الجهد الوطني لاحتواء فيروس «كورونا» في المغرب، مشيرا إلى أن هذه الأقنعة ستوزع على السكان بالتنسيق مع السلطات المحلية

ويأتي هذا القرار إثر اجتماع انعقد، يوم الثلاثاء الفارط، بين رئيس الغرفة الجهوية للتجارة والصناعة والخدمات ورئيس الجمعية المغربية لصناعة النسيج والألبسة مع أصحاب ومسيري شركات النسيج والألبسة بالجهة

التحاليل المخبرية تؤكد خلو أطر طبية بالحسيمة من فيروس كورونا والسلطات تغلق مصحة خاصة

أكدت التحاليل المخبرية التي أجريت لثمانية أشخاص إصابة 3 منهم بفيروس كورونا ويتعلق الأمر بمخالطي الحالة الثانية لوباء بالحسيمة، فين حين كانت نتائج خمسة أشخاص آخرين سلبية، وهي التحاليل التي أجريت لخمسة أطر أطبية.

وبظهور هذه الحالات الثلاث يكون عدد المصابين بفيروس كوفيد 19 بإقليم الحسيمة هو 10 حالات من أصل 141 حالة على صعيد جهة طنجة - تطوان - الحسيمة.

كمت افادت مصادر جد مطلعة للجريدة أن السلطات المحلية بالحسيمة اغلقت زوال اليوم مصحة خاصة ووضع جميع اطقمها في الحجر الصحي بعدما تفكدت إصابة امرعة بفيروس كورونا والتي كانت اتت من بلدة كاسيطا قصد الفحوصات الطبية قبل اكتشاف انها حاملة لفيروس كورونا

وأضافت المصادر ذاتها، أن المصحة المذكورة قامت بالتنسيق مع الدوائر المختصة، صباح يوم السبت الفارط، بعملية تطهير وتعقيم شامل للمصحة من الداخل والخارج.

رئيس جماعة بني عمارت بإقليم الحسيمة ونوابه يساهمون في دعم صندوق كورونا مساعدة الأسر المتضررة

قرر رئيس جماعة بني عمارت بإقليم الحسيمة الدكتور، نور الدين مضيان، ونوابه ورؤساء اللجان الدائمة ونوابهم وكاتب المجلس ونائبه، تفويت تعويضاتهم لفائدة الصندوق الخاص بتدبير جائحة كورونا.

كما قرر المجلس إثر اجتماع تشاوري انعقد بحضور كل أعضاء المجلس تخصيص اعتماد مالي يناهز 190 ألف درهم من ميزانية الجماعة لشراء المواد الغذائية بغية توفير متطلبات الساكنة.

ويأتي الاجتماع، حسب بلاغ للمجلس توصل الموقع بنسخة منه ، على إثر تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) ومساهمة في مكافحة هذه الجائحة العالمية وتداعياتها وفي سياق متابعة أحوال الساكنة وتلبية مطالبها.

كما قرر المجلس، حسب المصدر ذاته، تعقيم مختلف المرافق العمومية والأزقة والشوارع بتنسيق تام مع السلطة المحلية.

وثمن أعضاء المجلس، بالمناسبة، المبادرة الملكية بإحداث الصندوق الخاص بتدبير جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، مشيدين في السياق ذاته بالمجهودات التي تبذلها السلطات المحلية والصحية والأمنية وعمال النظافة لمكافحة الوباء، وروح المسؤولية التي أبان عنها المواطنون وتفاعلهم الإيجابي مع حالة الطوارئ الصحية خدمة للصحة العامة.

سابقة.. معمل للنسيج بالحسيمة يوزع الكمامات مجانا لفائدة الفئات الهشة

كشفت مصادر مطلعة بإقليم الحسيمة أن معمل النسيج الموجود بالمنطقة الصناعية بتراب جماعة أيت قمرة، سيشرع خلال هذا الأسبوع في إنتاج كمامات وقائية، وذلك باقتراح من عمالة الإقليم وفقا للمعايير الصحية المطلوبة.

وأضافت المصادر نفسها أن المعمل المذكور، شرع في تعبئة عماله من أجل توفير كم هائل من الكمامات لفائدة ساكنة إقليم الحسيمة بشكل خاص.

وذكرت المصادر ذاتها أن هذه الكمامات، سيتم توزيعها مجانا ودون مقابل من طرف هذه الوحدة الإنتاجية لفائدة ساكنة الإقليم، خصوصا الفئات الهشة منهم، حيث من المرتقب أن تشرف السلطات المحلية على عملية توزيعها في العالم القروي لفائدة الفئات المذكورة التي تجد صعوبة في الحصول على هذه الكمامات لحماية نفسها من خطر انتقال عدوى الإصابة بفيروس كوفيد 19.

وقد خلفت هذه المبادرة المواطنة المتفردة على الصعيد الوطني من قبل هذه الوحدة الإنتاجية، ارتياحا كبيرا في صفوف عدد من الفعاليات اعتبارا لكونها تُعد مساهمة فعالة من طرف المقاولة المواطنة المكلفة بإنتاج الكمامات، سعيا لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد بإقليم الحسيمة، خصوصا في الأوساط القروية، حيث تنعدم فرص التزود بالكمامات الوقائية.

ويذكر أن إقليم الحسيمة، سجل لحد الآن 7 إصابات مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، من أصل 115 حالة إصابة مؤكدة على مستوى جهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة.

تهنئة

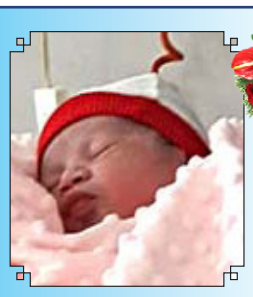

ازدان فراش أخينا محمد شيبا عضو اللجنة المركزية وعضو المجلس الوطني لحزب الاستقلال صباح اليوم بمصحة صومعة حسان بالرباط بمولود أنثى اختار لها من الأسماء

«حفصة»

جعلها الله زيادة نسمة في الإسلام وقرة أعين والديها الكريمين..

وبهذه المناسبة يتقدم السيد فكري ولدعلي بأحر التهاني وأزكى عبارات المحبة والتقدير إلى الأخ محمد شيبا، سائلا الله عز ووجل أن يجعل المولودة الجديدة زيادة خير وبركة عليهما ، وأن يقر أعين والديها الكريمين بها وأن تنشأ في كنفهما وعزهما وأن ينبتها نباتا حسنا بإذن الله ...

ودامت للأسرة الكريمة كل الأفراح والمسرات.

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)
benrebouha01@gmail.com
Tél : 0641794991

اتفاق جديد بين ممثلي قطاع سيارات الأجرة وسلطات العرائس لرفع عدد الطاكسيات

في تطور جديد بقطاع سيارات الأجرة الصنف الثاني طاكسي صغير ، أفضى الاجتماع الأخير بين ممثلي القطاع والسلطة المحلية بالعرائش ، إلى زيادة عدد سيارات الأجرة بالمدينة 50 سيارة أجرة باليوم ، وفي لقائنا مع كل من السيد محمد القزقاز رئيس المكتب النقابي لسيارات الأجرة الصنف الثاني التابع لنقابة الاتحاد المغربي للشغل و السيد عبد القادر الرطبة ممثل القطاع عن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أكدا المسؤولان النقابيات أن طلب النقابة كان هو الترخيص لاستغال 70 طاكسي في اليوم ، غير أن السلطات وافقت على اشتغال 50 على أن يتم دراسة موضوع زيادة العدد بالتدريج .

كما أكد المسؤولان النقابيان أنه وخلال اجتماعهما مع السلطات المحلية تم فتح موضوع استفادة السائقين المتضررين بسبب التوقف عن العمل، على ان تقتصر اللائحة على السائقين المهنيين فقط ويمنع أصحاب المأذونيات من أي استفادة.

محكمة العرائش تحكم بالسجن النافذ في حق شخصين اعتديا على رجل سلطة

تم الحكم بالسجن في حق شخصين اعتديا على رجل سلطة برتبة قائد بحي الناظور الأسبوع الماضي ،وقد أصدرت المحكمة الابتدائية بالعرائش حكما بالسجن في حق الأخ الأكبر والذي تطاول بالضرب على قائد ممتاز بسنة سجناً نافذة حسب "شهود الواقعة وتسجيل بالفيديو" ، فيما نال الأخ الأصغر المتابع هو أيضا ثمانية أشهر نافذة، بتهمة إهانة وإعاقة مهام رجال السلطة.

ويرجع وقائع هذا الاعتداء حينما طالب القائد "ع.غ" المرفوق بأعوان السلطة في إطار حملة توعية الساكنة بمخاطر كورونا، طالب المعتدي بالامتثال لقرار منع التجوال ،حيث كان الشخص خارج منزله دون أي داعي ضروري ،و مباشرة بعد وقوع مشادات كلامية بينهما تدخل الأخ الأصغر للمعتدي بطريقة غير عادية، وحاول انتزاع هاتف أحد أعوان السلطة الذي قام بتصوير الاعتداء. إلا أن تعزيزات أمنية ساهمت في اعتقال المعتدي ، بينما صدرت في حق أخيه مذكرة بحث أمنية حينها.

و قد وجد الكثير من عناصر الأمن والقياد، صعوبات كبيرة لإقناع المواطنين بالإلتزام بتدابير الحجر الصحي، والمكوث في منازلهم. ويقول مراقبون إن العلاقة بين المواطنين ورجال الدولة يجب أن يتم إعادة النظر فيها بحيث تصبح قائمة على التعاون والإحترام وخدمة الصالح العام وحب الوطن.

خرق حالة الطوارئ الصحية يقود لتوقيف أزيد من 440 شخصا بطنجة

أسفرت العمليات الأمنية المنجزة لفرض حالة الطوارئ لمنع تفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد19-) بمدينة طنجة، عن توقيف 444 شخصا، وذلك منذ تاريخ الإعلان عنها من طرف السلطات العمومية.

وأعلنت المديرية العامة للأمن الوطني، اليوم السبت، عن توقيف 2268 شخصا، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، تم إيداع 1402 شخصا منهم تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة الأبحاث التمهيدية التي أمرت بها النيابات العامة المختصة، بينما تم إخضاع باقي المضبوطين لإجراءات البحث والتنقيط والتحقق من الهوية.

وذكر بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني، أن العدد الإجمالي للأشخاص المضبوطين، بلغ 26 ألف و579 شخصا في مجموع المدن المغربية، من بينهم 14 ألف 143 شخصا تم تقديمهم أمام النيابات العامة المختصة بعد إخضاعهم لتدبير الحراسة النظرية.

وأوضح البلاغ أن إجراءات الضبط تتوزع حسب ولايات الأمن والأمن الجهوي والإقليمي على ولاية أمن الدار البيضاء (4033 شخصا)، وولاية أمن الرباط (3513 شخصا)، وولاية أمن القنيطرة (3149 شخصا)، وولاية أمن وجدة (2696 شخصا)، وولاية أمن مراكش (2408 شخصا)، وولاية أمن أكادير (2127 شخصا)، والأمن الإقليمي بسلا (1953 شخصا)، وولاية أمن بني ملال (973 شخصا)، وولاية أمن فاس (913 شخصا)، وولاية أمن مكناس (742 شخصا)، وولاية أمن تطوان (586 شخصا)، والأمن الإقليمي بوارزازات (561 شخصا)، والأمن الإقليمي بالجديدة (550 شخصا)، وولاية أمن سطات (527 شخصا)، والأمن الجهوي بالرشيدية (446 شخصا)، وولاية أمن طنجة (444 شخصا)، وولاية أمن العيون (393 شخصا)، والأمن الإقليمي بأسفي (242 شخصا)، والأمن الجهوي بتازة (204 شخصا)، وأخيرا الأمن الجهوي بالحسيمة (119 شخصا).

وأكد المصدر ذاته أن مصالح المديرية العامة للأمن الوطني ستواصل تشديد عمليات المراقبة الأمنية في جميع المدن والحواضر المغربية، وتنسيق إجراءاتها وتدخلاتها مع مختلف السلطات العمومية، وذلك من أجل فرض التطبيق السليم والحازم لحالة الطوارئ، بما يضمن تحقيق الأمن الصحي لعموم المواطنات والمواطنين.

جمعية تجار السمك الأبيض بميناء العرائش تتقدم برسالة شكر لسلطات المدينة

في إطار الاعتراف والتقدير بالمجهودات الكبيرة التي تبذلها سلطات مدينة العرائش توجه رئيس "جمعية تجار السمك الأبيض بميناء العرائش" برسالة شكر وتقدير لسلطات المدينة و ميناء العرائش جاءت كالتالي :

بسم الله الرحمان الرحيم

– رئيس جمعية تجار السمك الأبيض بميناء - العرائش

الموضوع : رسالة شكر وتنويه

سلام تام بموجود مولانا الإمام المؤيد بالله و بعد،

يشرفني أصالة عن نفسي و نيابة عن كافة تجار السمك الابيض بميناء العرائش ان أتقدم بموفور الشكر و عظيم الامتنان للسيد عامل إقليم العرائش و السلطات المحلية و اخص بالذكر السادة باشا المدينة و رئيس دائرة للا منانة و قائدميناء العرائش و جميع الأجهزة الأمنية العاملة بالميناء و المندوب الإقليمي للصيد ومندوب المكتب الوطني للصيد و السيد رئيس المصلحة التجارية للمكتب الوطني للصيد على تفاني الجميع وانخراطهم في تقديم خدمات مميزة بالميناءفي هذا الظرف العصيب الذي يمر به وطننا الحبيب بسبب جائحة كورونا:

وتفضلوا سيدتي بقبول أسمى عبارات التقدير والإحترام.

والسلام.

الجمعية المغربية لحماية المستهلك و الدفاع عن حقوقه

شباك المستهلك
Guichet Consommateur
بمبادرة وزارة التجارة و الصناعة و الإستثمار و الإقتصاد الرقمي

الجامعة المغربية لحقوق المستهلك

حي السلام مجموعة ن زنقة 28 رقم 42 القصر الكبير 26 57 17 0666

بـــــلاغ

في إطار الإجراءات الاحترازية لاحتواء انتشار وباء كورونا كوفيد 19 وتماشيا مع تتبع مكتب الجمعية المغربية لحماية المستهلك والدفاع عن حقوقه لحالة تموين السوق المحلي والإقليمي نعلن للرأي العام بأن مكتب الجمعية قام بعدة اتصالات قصد الاستفسار عن أسباب عدم وجود الكمامات المدعمة بالصيدليات و بمتاجر الإقليم عامة ومدينة القصر الكبير خاصة , فتم التأكيد لنا بأن الجهات المعنية بالتوزيع قد كلفت شركات توزيع مادة الحليب بتوزيعها على أصحاب الدكاكين والمحلات التجارية المتواجدة في جميع أزقة وشوارع المدينة.

ولهدا نعلن ونوضح لجميع ساكنة إقليم العرائش عامة ومدينة القصر الكبير خاصة ما يلي .

- بأن الكمامات التي كانت تتوفر عليها الصيدليات صباح اليوم ليس بالكمامات المدعمة لأن الصيدليات لحد الساعة لم يتوصلوا بالكمامات المدعمة.

- كما نطالب من ساكنة إقليم العرائش عامة ومدينة القصر الكبير خاصة بعدم التنقل إلى الأماكن البعيدة عن منازلهم بحجة اقتناء الكمامات لأنها ستكون متوفرة في المحلات التجارية المتواجدة في أحيائهم وأزقتهم بداية من زوال يوم الأربعاء 8 أبريل 2020.

قبيلة أنجرة تودّع عالمها الكبير
الفقيه المدرّس النفّاعة سيدي محمد الأنجري
رحمه الله

بقلم: الدكتور يونس السباح
Younes_sebbah@hotmail.com

غادرنا إلى دار البقاء، الفقيه المدرّس النّفّاعة، المُسنّ البركة، الشيخ أبو سعيد سيدي محمد الأنجـري، أحد أركان العلم بقبيلة أنجرة، الذي اختاره الله إلى جواره صباح يوم الجمعة، 9 شعبان عام 1441هـ/ 3 أبريل عام 2020م. رحمه الله.

وقد ارتأينا أن نتحف قرّاء جريدة الشّمال الغرّاء بشيء من سيرته، وفاء لما بذله في التربية والتّعليم من جهد، واعترافا بفضله على كثير من أهل العلم ممن يتربّعون على كراسي التدريس في مختلف المعاهد والجامعات. ولكون موت العلماء ثلمة كبرى، ومصيبة عظمى، فانقباط العلم لا يكون بانتزاعه من الصدور، وإنما يُقبض بقبض العلماء كما ورد في صحيح السنة.

اسمه ونسبه وولادته:

هو الفقيـه المدرّس، المدرّر، العلامة النحوي، العابد الزاهـد، سيـدي محمـد الأنجري المكنى بأبي سعيـد. والشهير بالفقيه البيضـاوي. ولد رحمه الله عام: 1356هـ/1937م بمدشر (طَالَع الشّريف) بربع البحراويين من قبيلة أنجرة العالمة، الذي يقع على بعد 20 كيلـو تقريبـاً من مدينة طنجة، على الشريـط الساحلي المؤدّي للقصر الصغير. وأصوله كلّها من هذا المدشر المذكور.

دراسته الأولى :

تربّى الفقيه سيدي محمد الأنجري في بيت علم وفضل، فوالده كان من الفقهاء المدرّرين، وكذلك معظم أفراد أسرته، وبهذا البيت القرآني ترعرع، ولمّا بلغ سنّ الإدراك، ألحق بكتّاب القرية لعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ ما تيسّر من الكتاب المبين، وكان والده يتولى تعلمه بالبيت أيضا، فيجمع له بين الحسنين، وبقي يدرس بهذا الكتّاب إلى أن حفظ القرآن كلّه عن ظهر قلب، وذلك ما بين (1949-1943م)، وعمدته في هذه المرحلة، والده، والفقيه سيـدي محمد بن الحاج سليمان أجْحِير، الذي كان مدرّراً رسمياً بمسجد القرية.

دراسته الثانية :

ولما أكمل حفـظ القـرآن الكريـم بمسقط رأسه «طالع الشّريف»، ذهب في رحلة علمية للقبائل المجاورة قصد تصحيح رسمه وضبطه على العادة المتّبعة عند الطّلبة، وذلك سنة 1950م، فقصد أوّلاً قبيلة بني جرفط، وبها أخذ عن الفقيه أحمد بن خدّوج، والفقيه الحزمري، وظلّ بها أربع سنوات يصحّح عليهما حفظ القرآن ورسمه، وفي هذه الفترة انتقل إلى مدشر(لهُرَا) بالقبيلة نفسها ليدرس مبادئ العلوم على شيوخها المعروفين، وأعلامها المتمكنين، ليعود إلى مدشره مرّدة أخرى، ويأخذ على والده الأجرومية وبعض المتون المؤسِّسة.

ثمّ انتقل ثانية إلى قبيلة أهل سريف، وتحديداً بمدشر (عين منصور)، لأخذ العلوم الشرعية المختلفة، وظلّ بها سنوات، أخذ بها على مجموعة من العلماء، أبرزهم: الفقيه عبدالعزيز الصمدي، والفقيه بورُفة، والفقيه الغيلاني وغيرهم. لينتقل مرّة أخرى إلى قبيلة بني جرفط وينزل بمدشر الصُّخْرَة. وقد ظل بها مدّة وجيزة أتمّ بها أخذ العلوم المختلفة على عدّة شيوخ.

وبعد هذه المرحلة قصد مدينة طنجة، وهي يومئذ تعجّ بالعلماء والمدرّسين، ومهوى طلاّب العلم من كلّ جهة، فأخذ بها على الفقيه القاضي سيدي مُحمد بن عبد السلام ابن عجيبة، ولازمه مدّة خمس سنوات، درَس عليه فيها علم الأصول، والنحو، والبلاغة، والفقه بالمتون المعروفة المتداولة. كما لازم الفقيه المعمّر، العلامة الشريف سيدي محمد البقالي الدّاهري، ثمّ بدأ يختلف إلى مجالس السّادة العلماء الغماريين أنجال سيدي محمد بن الصدّيق، وهم الفقهاء: سيدي عبد الله، وسيدي عبد الحي، وسيدي عبد العزيز، وسيدي الحسن. أخذ عليهم مختلف العلوم، ولا سيما علوم الحديث التي اشتهروا بها فقها ومصطلحاً.

بداية تدريسه :

بعد أن ملأ الفقيه العلاّمة سيدي محمد الأنجري وطابه من العلوم، وحصل له الرسوخ في مختلف العلوم بشهادة شيوخه، رجع إلى قريته طالع الشريف، وبمسجدها العتيق بدأ يعلّم الطّلبة، فكان يجمع بين الحسنين، يدرّس الطلبة القرآن، ويعلم العلوم الشرعية، وقد تخرّج على يده عشرات من حفظة القرآن، وهي مزية قلّما توجد عند مدرّس، والجمع بين تعليم القرآن وتدريس العلوم، يحتاج لصبر وجهد وجلَد، وناهيك بهذه المكانة الشريفة شرفاً، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)، وممّا يحكى عنه في هذا الصّدد، أنّه كان رحيماً بالطلبة، يطلب منهم أن يتأخروا في منازلهم حتّى تطلع الشمس، بخلاف العادة التي كانت تفرض على الطالب أن يأتي قبل الفجر ليبدأ الحفظ، وهي طريقة في نظر الشيخ عقيمة فيها حرمان الأطفال من النوم، وقد تنفّرهم من الإقبال على الحفظ، لذلك كان يراعي شعورهم، فلا يحملهم ما لا يطاق.

وفي حدود سنـة 1970م، بدأ يقبل عليه الطلبة من كلّ حـدب وصوب ينهلون من معارفه، ويأخذون عنه العلوم المختلفـة، لما تميّز به من التحقيق في التّدريس، إلى ربّانية امتاز بها، وقد درّس المتون اللغوية والفقيه والحديثية، بالكتـب المعروفة المتداولة، لا داعي للإطالة بذكرها. وقد تخرّج عليه منذ بداية اشتغاله بالتدريس إلى أن توفّاه الله، الآلاف من الطلبة، معظمهم أئمة المساجد، وأساتذة بالجامعات، ومدرّسون على سَنَنِه، وأعظمهم مراكز علمية متميّزة.

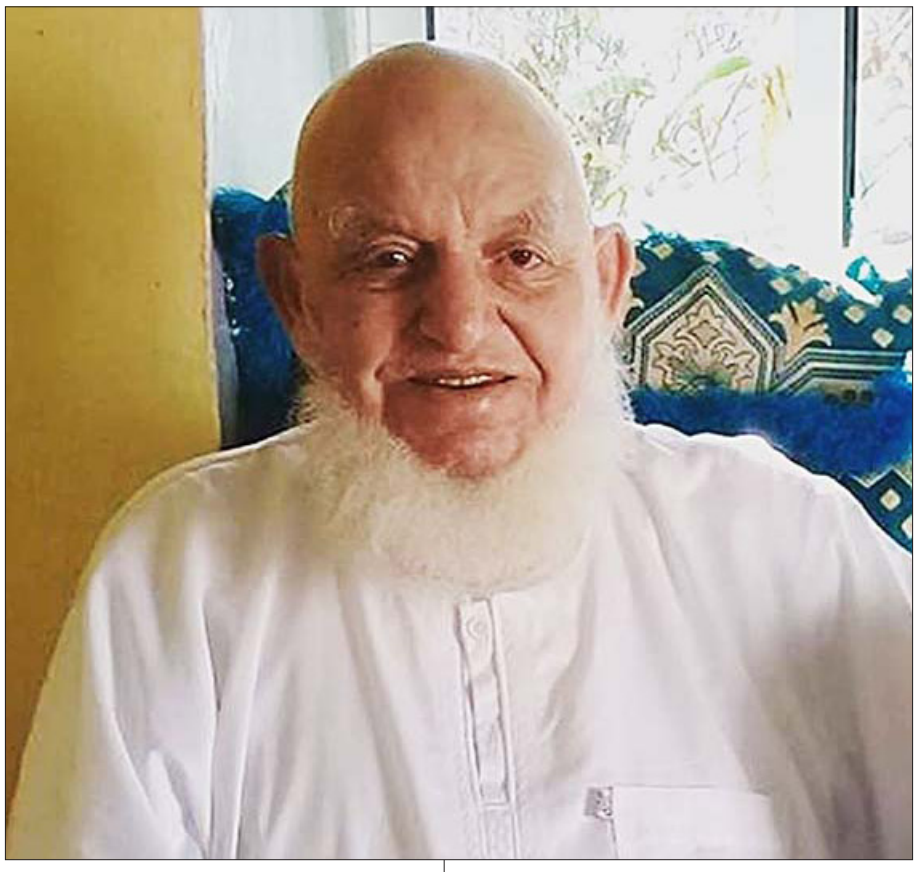

مسجد طالع الشريف

مؤلفاته :

من المعروف عن الفقيـه سيدي محمد الأنجري رحمه الله، أنّه مدرّس من الطّبقة العالية، وقد تفرّغ لهذا الغرض مدّة حياته، ولذلك قلّت مشاركته في التّأليف، والذي وصلنا من عُصارة فكره، ورَشح مداده:

- التطلّع الشريف، بشرح البسط والتّعريف. وهو شرح على نظم العلامة المكودي في علم التصريف.
- إسعاد نظر الأريب، فيما يتعلّق بالإضافة إلى اسم الحبيب.
- فوائد جليلة، في مسائل نحوية عويصة.
- الإسعاف، فيما يتعلّق بالعلَم المضاف.
- حـواش على مفتاح الوصول للشريف التلمساني

وغيرها من الرسائل والطّرر التي همّش بها كتب الفقه والنحو والأصول وغيرها من الكتب التي كان يدرّس بها، والتي جمعت بين دقة الفهم، وفكّ أعوص العبارات... وما أحراها بالجمع والعناية والإخراج.

وفاته وما رُثي به من الشعر:

توفي الفقيه سيدي محمد الأنجري رحمه الله، بعد عمر عامر بتعليم الطلبة، وتدريس العلوم المختلفة، التي فرّغ لها عمره، وأفنى فيها حياته، إلى إقبال على عبادة ربّه، وتقلّل من الدّنيا، مع عفّة النفس، وتواضع وتنازل للصغير والكبير، فاضت روحه إلى مولاه، صبيحة يوم الجمعة 9 شعبان عام 1441هـ/3 أبريل 2020م، وشيعه عدد قليل من محبّيه بسبب هذا الوباء الذي حلّ بأهل الأرض قاطبة، منعت السلطات على إثره الاجتماع من أجل الدفن والصلاة، وصُلّي عليه بالمكان الذي دفن به، وهو ربوة خلف المسجد الذي قضى به حياته كلّها بمدشر طالع الشريف، وبكاه محبّوه وطلبتُه، وفقدته الساحة العلمية، وتأثر بفقده فأم من الناس، وتعدّ وفاة خسارة كبرى لقبيلة أنجرة العالمة، ومدينة طنجة بأكملها. فرحمه الله ورضي عنه وتقبله في الصالحين من عباده، وسقى جدثه بوابل مغفرته، وأمطر عليه شآبيب رحمته. وممّا رُثي به من الشعر، نظم الدكتور الفقيه السيّد محمد الروكي حفظه الله، الذي قال في رثائه:

تعاظم رزئي في المُصابين واشتدّا ... وجاوز حزني من تفاقمه الحـدّا
وهيّـج آلامـي النعـي مجلجـلاً ... ألا إنّ ركـن الأنجـري قـد انهـدّا

ومنها:

توارى ولكـن ما تـوارتْ علومـه ... وأخلاقه في النّاس تستنبت الوردا
فإن تك أيدي الناس وارته في الثّرى ... فطلاّبه يحيون من علمه عهـدا
فرُحمـاه من ركنٍ هوت لبناتـه ... ولكنـه أرسـى خلائفـه جنـدا

أعلام من شمال المغرب

العلامة الصوفي سيدي أحمد بن عجيبة الحسني وتراثه العلمي

-6-

بقلم:
• الأستاذ منتصر الخطيب

ومن أهم ما دبجه يراع العلامة ابن عجيبة في باب التصوف المؤلفات والشروح التالية:

28 - اللوائح القدسية في شرح الوظيفة الزروقية :

وهذا الكتاب ذكره ابن عجيبة في فهرسته، وقد فرغ من تأليفه سنة (1196هـ) وتوجد منه نسخة مخطوطة في: الخزانة العامة بتطوان تحت رقم (301م)ـ الهيئة العامة للكتاب بمصر، كتبت هذه النسخة سنة (1200هـ)، وهي تحت رقم (816/1م مجاميع) باسم اللواقح القدسية.

ومن المعلوم أن الوظيفة الزروقية هي مجموع أدعية وصلوات وآيات كان يقوم بتلاوتها أتباع الطريقة الزروقية ضمن أوراد خاصة، وحظيت عبر الزمان بقدر من الاهتمام ووضعت حولها شروح وتعليقات، منها شرح بدر الدين الحموي (ت1266) المسمى «المنح الذوقية في حل ألفاظ الوظيفة الزروقية».

وشرح ابن عجيبة جاء في مقدمته بعدما ذكر فضائل الذكر وترتيب الأوراد والوظائف وأن وظيفة الشيخ زروق تعتبر من أفضل الوظائف، قوله: (وظيفة الشيخ الفقيه الولي النبيه قدوة السالكين وإمام القاصدين أبي العباس سيدي أحمد زروق (ض).. وقد استخرت الله تعالى في وضع تقييد يكون كالشرح لألفاظها وبيان إسنادها وأضفت إلى ذلك تنبيهات وفوائد مما يحتاج إليه كل سالك وقاصد وسميته باللوائح القدوسية في شرح الوظيفة الزروقية..)(1). ويبين هذا الكتاب نزوع ابن عجيبة الصوفي منذ شبابه فقد ألفه سنة 1196 وهي فترة كان ابن عجيبة فيها لم يزل يتلقى علوم الظاهر وهو ما أشار إليه بقوله: (قد كان تأليف هذا الكتاب قبل الفتح..)(2).

29 - إيقاظ الهمم في شرح الحكم:

وهو مذكور في الفهرسة التي جاء فيها: (ثم شرحت بعد ملاقاة الشيخ حكم ابن عطاء الله)(3) وهو أشهر كتب الشيخ، وأشهر شروح حكم ابن عطاء الله بعد الشرح الشهير لابن عباد الرندي (ت792هـ) الذي كان سببا مباشرا في تحول ابن عجيبة إلى علم الباطن بعد أن كان أول ما طالعه في باب التصوف، ومنه مالت نفسه إلى التبحر في هذا العلم، وكان معتمده الأساس في هذا الشرح (4)، يقول ابن عجيبة عنه: (وسبب انتقالنا من العلم إلى العمل أني وجدت نسخة من الحكم لابن عطاء الله فنسختها ثم طالعت شرح ابن عباد فلما طالعته زهدت في العلم الظاهر وانتقلت إلى العبادة والتبتل بذكر الله..)(5). انتهى ابن عجيبة من تبييضه في ثامن جمادى الأولى سنة (1211هـ).

وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في مصر وسوريا، ومنها طبعة دار المعارف بمصر سنة 1985م بمراجعة وتقديم محمد أحمد حسب الله الذي قال عنه: (وآثرنا نشر هذا الشرح لما فيه من الزاد لكل مسلم يحب أن تصفو روحه وتسمو إلى الآفاق الروحانية، فيتخلص من كدر الجسم وظلمته ويحظى بنور المعرفة الحقة، فيصل إلى ما وصل إليه القوم من كمال روحي ويحلق معهم في الآفاق القدسية إذا تأدب بأدبهم وسلك طريقهم التي رسمها ابن عطاء الله في حكمه، وجلاها ابن عجيبة بشرحه وتبيانه، وأضفى عليها من سمو روحه وجعلها بغزارة علمه ومعرفته بطرائق القوم وإشاراتهم نبراسا لذوي الألباب..)(6).

وقد عمد ابن عجيبة في شرحه إلى تناول ألفاظ الحكمة بالشرح على طريق أهل الظاهر لغة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان ما تتضمنه الحكمة من معان في لغة الإشارة، ومعظم محتويات الحكم تدور حول آداب السلوك وما تجب مراعاته في ذلك من مقامات وأحوال ومنازل ومجاهدات، يقول ابن عجيبة في مدحها: (والمسلك الذي سلك فيه (ابن عطاء) مسلك توحيدي لا يسع أحدا إنكاره ولا الطعن فيه ولا يدع للمعتني به صفة حميدة إلا كساه إياها ولا صفة ذميمة إلا أزالها عنه بإذن الله)(7).

30 - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية:

ذكره ابن عجيبة في الفهرسة، وهو شرح كبير لمنظومة ابن البنا السرقسطي في آداب وقواعد الصوفية، فرغ من تبييضه أواسط رمضان سنة (1211هـ). وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، آخرها طبعة عالم الفكر 1983م بتحقيق الأستاذ عبدالرحمن حسن محمود.

وقد اشتهرت منظومة ابن البنا السرقسطي في بلاد المغرب بسبب سهولة حفظها وسلاسة أسلوبها، تقع في 473 بيتا، وقام بشرحها كبار علماء الصوفية كالشيخ زروق، وكانت معتمدهم الأساس في سبيل الإصلاح الذي كانوا ينشدونه، واعتبرت كذلك مدار تقويم السلوك في منهج ابن عجيبة الصوفي. وقد شرحها ابن عجيبة بناء على توجيه شيخه البوزيدي بعد أن تسلمها من شيخه العربي الدرقاوي لدى زيارته له، وتعتبر «المباحث الأصلية» أساس التربية والسلوك عند الصوفية من أتباع الدرقاوية، فقد ورد عن العربي الدرقاوي قوله: (اشتهرت التربية بغربنا بثلاثة: الحكم العطائية والرائية الشريشية والمباحث الأصلية)(8).

يقول ابن عجيبة في مقدمة الشرح: (أما بعد كل شيء وقبله، فأعظم الوسائل إلى الله سلوك طريق الأدب والتربية، وأقرب ما يوصل العبد إلى مولاه صحبة العارفين ذوي الهمم العالية والتربية النبوية والتأدب بين يدي المشايخ؛ أهل النزاهة والتصفية... وأجل من بحث عن سننهم الدارسة ومآثرهم السنية الفقيه الصوفي ابن البنا السرقسطي في مباحثه الأصلية..)(9). وتضمن خمسة فصول تحدث فيها عن أصل التصوف وفضله عبر الأزمان ثم ذكر بعض أحكامه والرد على منكريه ثم تحدث عن مآله بعد ذلك وانتشاره بين الناس.

31 - معراج التشوف إلى حقائق التصوف:

مذكور في الفهرسة، وهو المشار إليه بقوله: (ثم ألفت كتابا في حقائق التصوف فيه ثلاثة كراريس..)(10)، وموضوعه المصطلحات الصوفية؛ حيث جمع فيه الشيخ نحوا من مائة مصطلح، وفصّل موضوعاتها، ومما ذكره ابن عجيبة كذلك من أصل الكتاب قوله: (وقد كنت جمعت كتابا فيه مائة حقيقة من حقائق التصوف، سميته معراج التشوف إلى حقائق التصوف، فليطالعه من أراده ليستعين به على فهم كلام القوم..)(11)، فرغ منه 1221هـ، توجد مخطوطته بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم (456)، وقد طبع الكتاب في دمشق عام 1355هـ1937م بتعليق محمد بن أحمد الحسني، كما ترجمه ج.ل.ميشون إلى الفرنسية ودرسه دراسة وافية في أطروحته للدكتوراه، كما طبع ضمن سلسلات نورانية لمحققها الخالدي العمراني، وحققه كذلك د.عبد المجيد خيالي وصدر عن مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء متضمنا كتابه الآخر: «كشف النقاب عن سر لب الألباب».

32 - شرح الحزب الكبير للشاذلي:

وهو مذكور في الفهرسة، تثبت المصادر التاريخية أن أبا الحسن الشاذلي ترك جملة من الأذكار والأوراد مما اتفق على تسميته بالحزب؛ نجد منها حزب البحر وحزب النصر وحزب اللطف وحزب الفتح وحزب البر أو الحزب الكبير الذي نحن بصدد التعريف به، وقد شرحه مجموعة من الشراح كشرح عبد الرحمن الفاسي ومحمد بن عبد السلام بناني ومرتضى الزبيدي وأحمد زروق وغيرهم، وعلى رأسهم الشيخ ابن عجيبة؛ حيث وضع عليه شرحا لطيفا ممتعا يجمع فيه كعادته في جميع مؤلفاته بين الجانب اللغوي والمعنى الإشاري، جاء في مقدمته: (نحمدك يا من شرح صدورنا لمحبة أصفيائه الأبرار وألهمنا تلقي ما أفاضه عليهم من المعارف والأسرار وأشغلنا بكشف ما أودع كلامهم من أسرار العلوم وواضحات الأنوار.. وبعد، فقد سألني بعض الإخوان أن أتكلم معه في معاني الحزب الكبير للشيخ أبي الحسن الشاذلي (ض)، فأمعنت فيه النظر واستخرجت ما فتح الله سبحانه به من الدرر، ثم استخرت الله تعالى في جمع ذلك يكون شرحا لكلامه وبيانا لما انبهم من قصده ومراميه...)(12)، ثم بدأ في التعريف بصاحب الحزب الشاذلي متحدثا عن فضائله، موردا جملة من الاستشهادات من رجال الصوفية(13). توجد من هذا الشرح نسخة مخطوطة بتطوان، ضمن مجموعة رقم (301) ويقع في 145 صفحة، وفرغ منه في عام 1200هـ، كما توجد نسخ أخرى في القاهرة وبرلين وغيرها.

33 - شرح القصيدة المنفرجة لابن النحوي:

مذكور كذلك في الفهرسة، تاريخ التحرير (1201هـ)، ومخطوطته تقع في 40 صفحة. توجد نسخة منه في المكتبة العامة بتطوان تحت رقم (457/6م). تعرف المنفرجة بأنها دعوات وابتهالات لناظمها ابن النحوي (أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري)(ت513هـ) من فقهاء عصره وعلمائها الكبار. ذكر ابن عجيبة في بداية هذا الشرح قوله: (نحمدك يا من يجيب المضطر إذا دعاه ولا يرجى لتفريج الكرب إلا هو، وليس قدره لسواه، ونسأله الرضى والتسليم فيما قضاه وأمضاه.. وبعد، فهذا شرح لطيف على منفرجة الإمام العارف الرباني أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي، نبين به ألفاظها ونحل به أقفالها مع ما تحتاج إليه من كلام الأئمة نظما ونثرا أو من الأحاديث النبوية نهيا وأمرا..)(14)، وقد عمد ابن عجيبة في هذا الشرح إلى الجمع بين الجانب اللغوي والإشاري على عادته مستشهدا فيها ببعض الأحاديث النبوية وأقوال الصوفية.

وتجدر الإشارة هنا أنه كان لمترجمنا ابن عجيبة نصوص أخرى في باب التصوف كشف بعض الباحثين عنها مؤخرا، كما ذكر ذلك عبد السلام العمراني الخالدي في مجموعه المسمى: «الجواهر العجيبة من تآليف سيدي أحمد بن عجيبة»، والتي ذكر منها خمسة تآليف هي: -1 نبذة عن مناقب الزهاد السبعة -2 كشف النقاب عن سر لب الألباب -3 شجرة اليقين فيما يتعلق بكون رب العالمين -4 منازل السائرين والواصلين وأسرار علم الحقيقة ودوائر الحضرة وأصناف الأولياء البررة -5 فضائل نور سيد المرسلين وذكر أطواره في الكونين.

34 - منازل السائرين والواصلين وأسرار علم الحقيقة ودوائر الحضرة وأصناف الأولياء البررة:

يقول ابن عجيبة في أولها: (وأما منازل السائرين فهي ما ينزلها العبد في سيره، ثم ينتقل منها إلى ما هو أعلى منها، وهي ثلاث مقامات: مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان، وفي كل مقام ثلاث منازل:

فمقام الإسلام فيه ثلاثة منازل: منزلة التوبة والتقوى والاستقامة.

ومقام الإيمان فيه ثلاثة منازل: منزل الإخلاص والصدق والطمأنينة

ومقام الإحسان فيه ثلاثة منازل: منزلة المراقبة والمشاهدة والمعرفة..

فمقام الإسلام لإصلاح الجوارح الظاهرة، ومقام الإيمان لإصلاح القلوب الباطنة، ومقام الإحسان لإصلاح السرائر الغيبية، ويسمى الأول: علم الشريعة، والثاني: علم الطريقة، والثالث: علم الحقيقة..)(15)، كما تضمن المؤلف فصولا ذكر فيها ثمرات هذه المعارف ونتائجها، وكيفية الذكر في هذه المنازل والمقامات...

35 - فضائل نور سيد المرسلين وذكر أطواره في الكونين:

ذكر ابن عجيبة في أوله فضائل نور سيدنا محمد (ص) وما نشأ منه وذكر أطواره.. جاء في أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.. فأول ما خلق الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الأشياء كلها باثنين وسبعين سنة، نور محمد (ص)، وخلق من نور محمد (ص) أربعة حجب: حجاب العز وحجاب العظمة وحجاب الوحدانية وحجاب القدرة..)(16)، ثم ذكر بعد ذلك ترتيب الخلائق وفق تلك النظرة الصوفية.

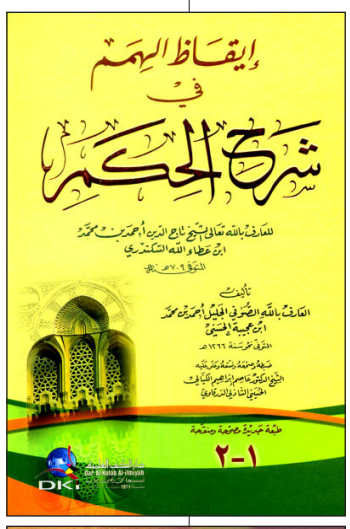

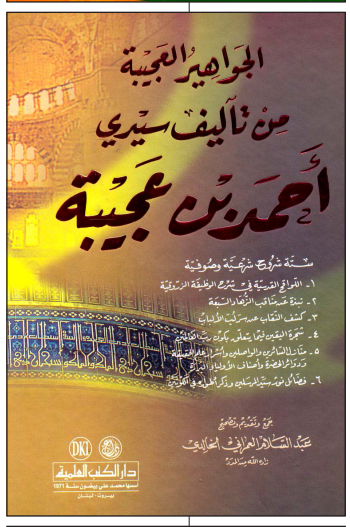

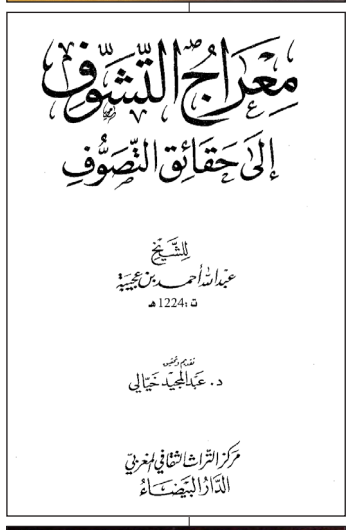

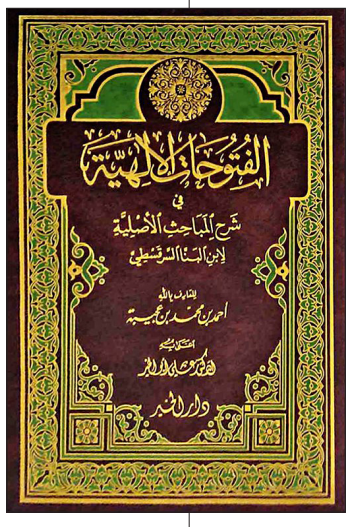

الهوامش:

(1) ابن عجيبة ومنهجه في التفسير- ج/305-1
(2) نفسه
(3) فهرسة ابن عجيبة- ص: 15
(4) ابن عجيبة ومنهجه في التفسير- ج/332-1
(5) الفهرسة- 40
(6) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة- تقديم ومراجعة: محمد أحمد حسب الله- ص: 13
(7) نفسه
(8) كنز الاسرار ضمن كتاب: الفتوحات الألهية في شرح المباحث الأصلية لابن عجيبة- تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود- دار عالم الفكر – المقدمة – ص:6/وانظر ابن عجيبة ومنهجه في التفسير- ج/340-1.
(9) نفسه18-
(10) الفهرسة39-
(11) ايقاظ الهمم-ص: -7 ومنهجه في التفسير – ج/372-1
(12) شرح الحزب الشاذلي- ابن عجيبة ومنهجه في التفسير- ج/-1 313
(13) نفسه- ج/-1 314.
(14) نفسه- ج/1 316-
(15) الجواهر العجيبة- ص: 244
(16) نفسه- ص: 271

«ظهر الفساد في البرّ و البحر»!

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

... وقد استمرأتْ الدول «الكبرى» في طغيانها وغيّها، قبل وبعد القنبلة الذرية على «هيروشيما» و«نكازاكي»، بإذكاء نار الفتن وإشعال الحروب بالوكالة بين أشقاء الدول العربية فيما بينها، ودول العالم الثالث. وكل ذلك من أجل الهيمنة على ثرواتها. ولم تنج الدول الإسلامية وهي تتذلل لتلك الدول «العظمى» في طلب الأسلحة «بتسوُّل»، للاقتتال الذاتي في الجزيرة العربية ومهبط الوحي، وهي أطهر بقعة على وجه الأرض. وبلاد رحلتيْ الشتاء والصيف، لإبادة شعوبها. ألا يروْن أنفسهم (السلطات) في المرآة كيف تعكس صوَرُهم، فتنفصم عند انعكاسها على المرآتين ليراها بقية الخلق. فالجمل لا يرى حدبته ! فالاستقراء هو استعراض الحالات للوصول إلى القاعدة السليمة. حتى إنّ من بين حكام «بيت الله الحرام» من أقدَمَ على قتل وقطع جثة رجل إرباً إرباً، كما فعل «بأبي مسلم الخرساني» أيام العباسيين. فالدول «المتقدمة» هي التي مزّقتْ البلاد العربية والإسلامية وكذلك دول العالم النامية حتى لا ينمو لها شارب ! هيهات، هيهات لكل من قال كلمة حق عند سلطان جائر، من علماء الأمة يكون مصيره السجن أو الإعدام !. ثمّ باسم الحداثة فتحتْ في بلاد مهبط الوحي، صالونات الرقص والخمر والقمار (في عرْي كامل)، وعلى مسافة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد عبثوا بالتاريخ والجغرافية. ثمّ إنّ الإدارة الأمريكية الحالية التي تسيطر على الشرق الأوسط إلا إيران، بعسكرييها الخمس والأربعين ألفا، حصلتْ لها ردّة في القضية الفلسطينية، لتعترف أحادية بالقدس الشريف عاصمة للكيان الصهيوني المحتل للأراضي العربية على حساب الشعب الفلسطيني، صاحب الأرض. ضاربة بعرض الحائط الشرعية الدولية وكل قرارات الأمم المتحدة التي شاركت في إقرارها. إذ لم ير حتى الشعب الأمريكي نفسه، مثل هذه السياسة مند عقود. وهي التي تغلق أبوابها تحت شعار أمريكا أولا !. فأصبحتْ الإدارة الأمريكية الحالية تسخر كل إمكاناتها للاستيطان والاحتلال الصهيوني، الذي يمتلك ثمانين رأساً نووياً. وإنها لتصرفات «شيطانية»، لا أحد كان يتخمن عواقبها ومغبتها. وهي التي بنت اقتصادها بثروة طائلة على حساب الحرب الأروبية من خلال تضحياتها في هذه الحرب. ضمنتْ لها الهيمنة بعد حين على العالم. تلك هي خطة «مارشال» لإعادة بناء وإعمار أروبا، كيْ تصبح عملتها « $ »، عملة معتمد عالميا .

ثمّ تزكية الاستبداد في الأنظمة المتخلفة من لدن الدول «الكبرى»، لاستعباد دول العالم الثالث فكريا واقتصاديا، كنوْع من الاستعمار الجديد-القديم، للانقضاض على كيانهم. وقد كان لرئيس الجمهورية الفرنسية «دوكول» موقف المحارب للهيمة الأمريكية، عندما تقدّم الوزير الأول البريطاني «ماكميلان» بطلب الانضمام إلى السوق الأروبية المشتركة. فكانت ل«دوكول» قولته المشهورة « لا نريد فرس طرْوادَة»، في أروبا، وكان يعني بذلك، أمريكا المتخفية في جوْف الفرس البريطاني. على شكل قصة فرس «طروادة»، أثناء الحرب بين سبْارْطا وأثينا، باليونان»الهيلينية» القديم. هم «بعض من دول الغرب والدول المسماة، المتقدمة»، يُحرّفون الحقائق «بالبروباكاندا»، لمسح أدمغة النامية من الدول. ليجعلوا من «حرية» التعبير انتهاك مقدسات المسلمين، وإذ يتمُّ إحراق كتب القرآن الكريم وتدنيسه، والازدراء بالعقيدة الإسلامية، والاستهزاء برسولها، صلى الله عليه وسلم، على المستويات الفردية والصحافية والسينمائية ! وقد عملوا على تمزيق جغرافية العالم لاسترْزاق ثرواته الأرضية منها والبحرية. حتى أصبح الإنسان سلعة رخيصة، وفئراً «كوباي» لمختبرات الدول «العالمة». هذه الدول «العظمى» هي سبب كل الحروب، من الأروبية، ومنها إلى الفييتنام واللاووس والكامبودج من جنوب شرق آسيا إلى شمالها وإفريقيا من جنوبها إلى شمالها ثم الشرق الأوسط ...إنْ هي إلا حرب عالمية واحدة في حلقات تحت «يافطة»، الأولى والثانية والثالثة..

حتى نزلت بمظلتها «فيروس كورونا»، حول العالم ولم يكن على علم بها أحدٌ بخبيئتها، إذ كانت منهمكة في اغتيال الشعوب العربية وشعوب العالم الثالث، وهي تحارب بعضها «الدول الكبرى» بالوكالة، لإبادة تلك الشعوب بأسلحتها المتطورة، ومنها الجرثومية، فطفتْ أو طفى على السطح «فيروس كورونا» .. نحن البشر مُحاطون بكل أنواع الميكروبات، ونعيش في حساء كوْني كبير جدّاً، من صنع الله تعالى. ولكلٍ منّا مكانه فيه. فالحربُ على الفيروسات لن نقوى على الانتصار عليها، إلا بتقوية جهاز المناعة، من أجل أسلوب حياة غير مُميت، بتلك الحروب المزْمنة بين الدول «الكبرى». إنما التوازن في حياة الإنسان وحياة الفيروس والميكروب، نرْبحها في ظروف الصحة المثالية لإنسان مكتسبُ مناعة أسسها تغذية متوازنة (من مواد بمقادير تحتوي على الحديد والزنك والنحاس والفيتامينات إلخ..)، ومنظومة صحية متطورة. لن نقوى أمام قوى الطبيعة، وإذا بها كائنات قوية. الجينوم الخاص بالإنسان، عبارة عن مجموعة من الكرُموزومات والجينات، وهي وحدة القاعدة الوراثية. العلم «قادر» على تعديل الجينات. لنتعلم كيف نُبقي الأنواع البشرية على قيد الحياة عوَضَ إبادتها ! وقد تعرَّضتْ سياسة الدول «المتقدّمة» للاهتزاز، بطلتها «فيروس كورونا» بحجم 10نم. فلرُبما شمس الغرب تنحدرُ نحو الأفول!؟.. و لعل هذا الفيروس يضع رقاص الساعة في مكانه، لجلب المصلحة للإنسان، أو ذرْء المفسدة، وإنْ كان الأمر بينهما، فلهذه الأخيرة الأفضلية. ولعله أيضا الخط الفاصل بالأمس القريب، ما قبل الفيروس وما بعده. ورُبَّ ضارّة نافعة. نحن في عالمنا الإسلامي نؤمن بانَّ «أشدُّ بلاءًا الأنبياءُ، ثمَّ الصالحون، ثمَّ الأمْثل فالأمْثل (حديث) .. نقطة، فاقلب صفحة التاريخ، وارجع إلى أوَّل السطر .. الآن وقد استوطن مَلكُ الموْت «عزرائيل»، القارات الخمس، وطاب له الطريق والمقام بها، فلنْ يبقى لمنْ «فاز بالشهادة» إلا النطق بالشهادتين عند الاحتضار. ولمن أطال الله في عمره، فله ثمة آلاف الدراسات الاجتماعية، عبرة له لاتّقاء الله، لقوله جلّ في علاه : ظهرَ الفسادُ في البرّ والبحر بما كسبتْ أيدي الناس ليُذيقهمْ بعضَ الذي عملوا لعلهمْ يرْجعون، صدق الله العظيم، (سورة الروم ،الآية 41). فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكمْ تُفلحون. صدق الله العظيم،(س المائدة ،الآية 100).. اللهمَّ اجعلنا في عين عنايتك، وارفع عنّا الشدَّةَ والوباء، جل شأنك وعظم سلطانك .. أنتَ خير حافظاً..

لعبة السودوكو (501)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيدة جدا لتقوية مهارات المنطق، ويستخدمها مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

	5				2			
	2	3			9	7	5	4
9				4			1	
8	7		2	9	6	1		3
		6				5		
2		1	8	5	4		7	9
	8			7				1
5	4	9	1			2	3	
			4				8	

سرعة الملاحظة

بين الصورة والأصل 7 اختلافات، حاول أن تهتدي إليها.

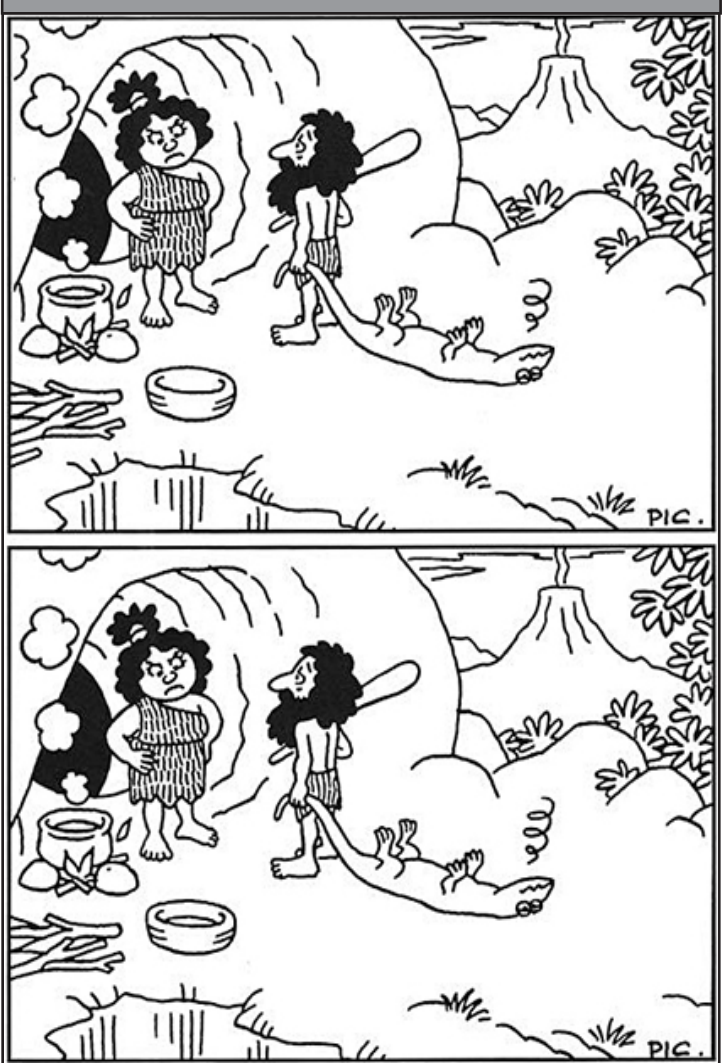

حل السودوكو

رقم 501

6	1	7	4	2	3	9	8	5
5	4	9	1	6	8	2	3	7
3	8	2	9	7	5	4	6	1
2	3	1	8	5	4	6	7	9
4	9	6	7	3	1	5	2	8
8	7	5	2	9	6	1	4	3
9	6	8	5	4	7	3	1	2
1	2	3	6	8	9	7	5	4
7	5	4	3	1	2	8	9	6

لجميع إعلاناتكم
الإشهارية والإدارية
في جريدة
الشمال
ACHAMAL 2000
الاتصال على الرقم :
0539943008

حوار مفتوح مع

الدكتورة عتيقة مكايسي في زمن «كورونا»

2/1

حاورها عبدالإله المويسي

على هامش اجتياح وباء «كورونا» لمختلف بلدان العالم، وعلى إثر الإجراءات الاحترازية الاستباقية التي انخرطت فيها بلادنا للحد من انتشاره، تدشن جريدة الشمال سلسلة من الحوارات تجريها مع فاعلين مرتبطين ارتباطا حيويا بمجال التصدي لهذا الوباء، وعيا من الجريدة بدورها الإعلامي التنويري الهادف، والتزاما منها بالانخراط في حملات التصدي التوعوية التي تخوضها العديد من الفعاليات الموازية.

في هذه الحلقة نستضيف الدكتورة عتيقة مكايسي، وهي طبيبة تزاول عملها بمدينة مكناس، ومعروفة في الأوساط المدنية بوعيها الحقوقي، والتزامها المجتمعي من خلال حركيتها التأطيرية الجمعوية التي تزاولها عن قرب بالمواطنين.

• من هي الدكتورة عتيقة مكايسي؟

عتيقة مكاسي طبيبة أسنان، أزاول مهنتي في القطاع الخاص بمدينة مكناس حاصلة على الدكتوراه من كلية طب الأسنان بالدار البيضاء، وحاصلة كذلك على اجازة في علم النفس من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالمحمدية، ام لطفلين :نور18 سنة وريان 13 سنة، فاعلة جمعوية، احب المطالعة والسفر وأعشق تعلم اللغات.

• كيف اكتشفت الميل الأولي في اتجاه المسار الدراسي الطبي؟

اذكر جيدا انني وانا في الثامنة من عمري، خلعت سن اختي التي تصغرني بسنتين، وفي سن الحادية عشر خلعت ضرسي بنفسي، لكن بكل أمانة لم تكن لدي أية فكرة عن طب الأسنان ولم ازر عيادة طبيب اسنان قط قبل ولوجي الكلية، لكن ما اعرفه أنني كنت اعشق الدراسة بشكل كبير، كنت مولعة بمطالعة والأدب رغم أن توجهي كان علميا وكنت دائما احتل المراكز الأولى في مستويات الابتدائي الاعدادي والثانوي، كما انني حصلت على العديد من الجوائز التشجيعية.

وكما تعلم حين نصل إلى البكالوريا يتحتم علينا إرسال طلبات لولوج مختلف الكليات والمدارس العليا، وتم قبولي في كل من كلية الطب والصيدلة، كلية طب الأسنان وكذلك المعهد الوطني للإحصاء وكان هذا الأخير هو اختياري الاول إلا أنه ولأسباب لوجيستيكية تعذر علي التسجيل في الموعد المحدد اي انني كنت اود ان اصبح مهندسة، اخترت بعد ذلك كلية طب الأسنان والتي سبق لأحد اصدقاء والدي ان نصحني بها. طبعا لم تكن الدراسة فيها بالأمر الهين ولكن استطعت ولله الحمد اجتياز كل الصعوبات بفضل تضحيات اسرتي خصوصا والدي رحمة الله عليه واخي الاكبر.

• انتشر الوعي بصحة الأسنان متأخرا بالمغرب كيف اختارت الدكتورة عتيقة هذا الرهان رغم ذلك؟:

•• طبعا بعد الاستقلال لم تكن لدينا كليات طب الأسنان في المغرب وكان الناس يلجؤون لصناع الأسنان وبعض الدكاترة الأجانب او بعض المغاربة الميسورين الذين استطاعوا الحصول على ديبلوماتهم من الخارج وفتحوا عيادات ولكن عددها كان قليلا جدا، واول فوج تخرج من كلية طب الأسنان بالمغرب كان سنة 1987 وكان معظم من تخرجوا هم من أصبحوا أساتذتنا ا فيما بعد.

الرهان الاول كان هو الهوة الكبيرة بين التكلفة الباهضة لمستلزمات العيادة والمستوى المعيشي للمواطن خصوصا لمن اختار فتح عيادته في حي شعبي، فطبعا يتدخل هنا الحس الإنساني فاضطر لتقديم العلاجات باثمنة تناسب جيب المواطن البسيط رغم انها لاتغطي تكاليف المعدات.

الرهان الثاني هو انعدام الوعي عند المواطن لان نسبة الامية لازالت مرتفعة، وبالتالي فان الاعتناء باسنانه هو اخر همه لأنه يعرف انه يوما ما سيخلعها ويركب طقم اسنان اصطناعي، كما انه ولنفس الأسباب لا يستطيع التمييز بين طبيب الأسنان وصانع الأسنان.

الرهان الثالث طبعا هو وجود أوكار الممارسة غير الشرعية لطب الاسنان، والتي تعرض حياة المواطن لاخطار عديدة منها انتقال بعض الامراض كالسيدا والتهاب الكبد الفيروسي و كورونا طبعا، وقد يصل الامر في بعض الأحيان إلى الوفاة، هذا في الوقت الذي يعد فيه المغرب من بين البلدان التي تزخر بكفاءات عالية في هذا الميدان، وهنا اطلب من الوزارات المعنية، واخص بالذكر وزارة الصحة ووزارة الداخلية ان تولي اهتماما كبيرا لهذا الموضوع وان تضع حدا لهذه الفوضى وتفعل القوانين التي من شأنها أن تنظم ممارسة مهنة طبيب الاسنان وان لا تكون مرتعا لمن هب ودب، وأن لايمارس طب الأسنان إلا من كان حاصلا على الدكتوراه في طب الأسنان. واجدني في قمة الخجل وانا اتحدث في هذا الموضوع ونحن نعيش في القرن الواحد والعشرين مع ان هذا هو الطبيعي في باقي دول العالم،

وطبعا كباقي المشتغلين في القطاع الخاص فنحن لا نستفيد من أدنى الحقوق، وهي التقاعد والتغطية الصحية التي تأخذ بعين الاعتبار الدخل الجزافي المعقول للطبيب.

• تعرف الدكتورة عتيقة بالإضافة إلى ممارستها الطب بميل نحو العمل الجمعوي المدني، كيف تبلور هذا الوعي لديك؟

امور كثيرة ساهمت في بلورة هذا الوعي بالعمل الجمعوي الأمر الاول وهذا سر ابوح به لاول مرة عبر منبركم الاعلامي، وهو أنني تعرضت في العديد من فترات حياتي لظلم كبير، ظلم يصعب تحمله، ومن الطبيعي أن هذا يمكن أن يخلق لدى الفرد رغبتين اما الرغبة الجامحة في الانتقام والتي تأتي على الأخضر واليابس، أو العكس تماما حيث تزداد لدى الفرد الرغبة في مساعدة الضعفاء والمظلومين، وهذا ما حصل معي حيث اصبحت ضعيفة أمام كل انواع المعاناة الانسانية، والذين يعرفونني عن قرب يعلمون انني لا اتاخر ابدا في مد يد المساعدة.

الأمر الثاني انه وانا في الثانوية كان لدينا مجموعة من الأساتذة يشتغلون بحب وإخلاص وتعلمت منهم العطاء بسخاء دون انتظار المقابل. واخص بالذكر الاستاذين شوقي محمد والاستاذ شاندي عبد اللطيف.والامر الآخر ان والدي رحمة الله عليه كان رجلا طيبا جدا ومحبا للخير وربما أخذت عنه هذه الصفة.

في المرحلة الثانوية كنت أتابع أنشطة جمعية الهدف بدمنات في حين أن اول انخراط فعلي لي كان بالجمعية المغربية لوقاية الفم والاسنان، حيث كنا نقوم بزيارة المدارس لتحسيس التلاميذ في سن مبكر باهمية الاعتناء بصحة الفم والاسنان ثم بعد ذلك اخذتني مشاغل الحياة، لاجدني وقد انخرطت في شبكة القراءة بالمغرب كممثلة لها في كل من مكناس والمحمدية وجاء هذا بعد مشاركة اولادي نور وريان في المسابقة الوطنية للقراءة التي نظمت ولاول مرة سنة 2015، وفوزهما الى جانب اطفال اخرين، انخراطي في شبكة القراءة كان الدافع اليه هو ايماني بقضية القراءة ودورها في تنوير العقول وتهذيب النفوس، شبكة القراءة اغنت تجربتي الإنسانية بالتعرف على العديد من الاصدقاء الأعزاء، وقد قمت الى جانبهم بالعديد من الانشطة سواء على مستوى المؤسسات التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، وكذلك على مستوى السجون بكل من مدينة مكناس والمحمدية حيث كنا نؤطر ورشات للقراءة وأنشطة أخرى. بعد ذلك توالت مساهمتي إلى جانب العديد من الاصدقاء في جمعيات أخرى تعنى بالشأن الثقافي. كمركز الذاكرة المشتركة من اجل الديمقراطية والسلم وحركة ضمير. إلى جانب مشاريع مستقبلية أخرى.

الإجراء الذي أقترح أن تضيفه وزارة الصحة والوزارات المعنية إلى مجمل الاجراءات المتخذة حاليا، والذي أتمنى ان يأخذ به حتى لو تطلب الأمر منا أن نتطوع ونساهم في إنزاله على أرض الواقع، هو إنشاء وحدات متنقلة مجهزة بكل ما يلزم لإجراء التحاليل الفورية.

(يتبع)